مسرحيات من الأمثال

الجزء السابع

رجع بخفي حنين

(ومسرحيات أخرى)

عبد الله جدعان

رجع بخفي حنين

عبد الله جدعان

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : رجع بخفي حنين ومسرحيات أخرى

المؤلف: عبد الله جدعان

غلاف الكتاب: منى وجيه

موك اب الكتاب: سها منصور

تنسيق داخلي: منى وجيه

تدقيق لغوي: أ.د. نبهان حسون السعدون

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مقدمة

تعد الأمثال عند الشعوب كلها مرآة صافية لحياتها، تنعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليده وعقائدها وسلوك أفرادها ومجتمعاتها، فهي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها وبؤسها ونعيمها وآدابها ولغاتها، ولازال الحكماء والعُلماء والأدباء يضربون الامثال ويبينون للناس تصرف الأحوال، فهي الحكمة التي تنتج عن التجربة، إذ تُعد جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، لذا تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وللأمثال مزايا لا تضاهي ورتبة لا تتناهى، إذ هي مطمح أعين الشعراء والخطباء ومورد الفصحاء البلغاء، فهي أرق من الشعر وأرفع قدراً من

الخطابة ويتجلى دورها جديد الكلام تتجلى فوائدها الالتباس والايهام، فهي تعكس الملامح النفسية والفكرية للبيئة العربية في ذلك الزمان، ولا سيما أنها ما زالت تعيش في عصورنا الحالية بكل ما تحفل من حكمة وعظة وتجربة، وحفلت كتب التراث العربي بالعديد من المؤلفات التي جمعت الامثال العربية بصفاتها كلها، عبروا فيها عن كرم وبخل وشجاعة وجبن وبغض ومروءة ولؤم، فجاءت امثال العرب وحكمهم مصابيح هدى تنير الطريق وتريح النفس، على الرغم من أنها كانت وسيلة للوصف والحكمة والتدليل على رأيهم ووجهة نظرهم وفلسفتهم في الناس والعادات والتقاليد والقيم والسلوك والصفات والسمات للآخرين، وتنقسم الامثال العربية بحسب أعمارها إلى: (أمثال قديمة وجديدة

ومولّـــدة)، وصـــفها ابـــن عبـــد ربـــه الأندلســـي (بأنهـــا وشـــي الكـــلام وجـــواهر اللفـــظ وحلـــي المعـــاني، ونطـــق بهـــا فـــي كـــل زمـــان وعلـــى كـــل لســـان)، وقـــال عنهـــا ابـــن الأثيـــر (إن العـــرب لـــم تضـــع الامثـــال إلا لأســـباب اقتضـــتها وحـــوادث اوجبتهـــا)، فـــي حـــين عـــرف أرســـطو المثـــل (أنـــه العبـــارة التـــي تتصـــف بالشـــيوع والايجـــاز ووحدة المعنى وصحته).

اســـتطعت فـــي هـــذا الكتـــاب أن اطلـــع علـــى مجموعـــة مـــن مخطوطـــات الامثـــال وانتقيـــت منهـــا مـــا يصـــلح لكتابـــة الـــنص المســـرحي، ومزجـــت بـــين الماضـــي والحاضـــر للإنتفـــاع أو الإشـــارة للمثـــل ليكـــون جـــرس تنبيـــه للحبكـــة أو عقـــدة الحكايـــة واســـتنباط الحلـــول مـــن أصـــل المثـــل لتصـــحيح مســـار الحيـــاة الاجتماعيـــة والاقتصـــادية للفـــرد، إذ تمثـــل الشخصـــية بالجانـــب الســـلبي لتكـــون ايجابيـــة فـــي ضـــوء

المعنى الباطن للمثل، ويضم هذا الكتاب نصوصاً مسرحية تخاطب عقول الفتيان والكبار، بأسلوب درامي فيه النكتة والنصيحة والمشورة وسكة المسار في العلاقات الاجتماعية والإنسانية بالاقتياد لمعنى المثل الاصلي المشار إليه من الشخصية الايجابية الناصحة، وتُعد هذه النصوص بمثابة حديقة وافرة للمعرفة والفائدة، فهي مرآة تعكس السجايا العربية، نأخذ منها الصالح ونترك الطالح، ومن الله تعالى التوفيق.

المُعِدْ

المسرحية الأولى

[رَجع بِخُفَّي حُنَيْن]

الشخصيات

- بدر
- سامر
- عامر
- ثامر
- قاسم
- مهند
- الأول
- الثاني
- الثالث
- الاعرابي
- حنين
- رجل1
- رجل2

★★★

المشهد الأول

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

بدر[منشغل بقراءة كتاب]

سامر: أبي؟

بدر: نعم يا سامر، ماذا تريد ألا ترى بأنني منشغل بالقراءة

سامر[يضجر] وهل شاهدتك يوماً تجلس من دون كتاب؟

بدر: هو خير صديق يا ولدي

عامر: أهم من صديقك عابد ومروان؟

بدر: تلك صداقة مهنة

عامر: وهل التجارة مهنة؟

بدر: وإنما أكثر من ذلك!

عامر: كيف؟

بـــدر: التجـــارة فـــن وذكـــاء! ولـــيس بيـــع وشـــراء فحسب

ثامر[برجاء] لم لا تعلمنا التجارة يا أبي؟

بـــدر [يتـــرك الكتـــاب مـــن يـــده] لازلـــتم صـــغاراً على هذا الطلب

ثـــامر: صـــغار؟ أنـــا أصـــغر أخـــوتي ويقـــرب عمري من الواحد والعشرين عاماً

عامر: وأنا في الثالثة والعشرين

ســـامر: أمـــا أنـــا فصـــار عمـــري أربعـــة وعشـــرين عاماً

بـــدر: ســـأحكي لكـــم حكايـــة، لعلكـــم تتخـــذون منهـــا درساً مهماً! لا أريد الغش في البيع أبداً!

سامر: ما القصة يا أبي؟

بـــدر: كـــان تـــاجراً يعمـــل فـــي تجـــارة العســـل والســـمن، اســـمه قاســـم، كـــان مشـــهوداً لـــه بـــين النـــاس بالأمانـــة وحُســـن الخُلـــق والتعامـــل، وحريصـــاً فـــي عملـــه أيّمـــا حـــرص وصـــادقًا أيّمـــا

صدق، إذ ينتقي أجود أنواع العسل والسمن وأحسنها، ويبيعها للناس فيدعون له بالخير والبركة

عامر: لم يرزق قاسم بولد؟

بدر: رزقه الله تعالى بولد، وكان دائماً ما يُحاول أن يعلّم ابنه مهند ويُهذّبه حتى يسير على نهجه عندما يشتد عوده ويصير معروفًاً بين رجالات السوق، ويحرص على تذكيره أن مصدر السعادة الحقيقية هو الرضا بما يكتب الله تعالى للعبد.

ثامر: مارس مهند عمل والده؟

بدر: لا، لكن شعر قاسم في يوم من الأيام ببعض التعب، ولم يُستطع أن يُكمل يومه في السوق كالعادة، ولم يتمكّن أن يبيع كامل بضاعته من السمن والعسل في ذلك اليوم.

★★★

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

قاسم [ممدد على الفراش يئن من شدة المرض]

مهند: ما بك أبي؟

قاسم: أنني بصحة غير جيدة يا ولدي

مهند: أجلب لك الطبيب

قاسم: لا، أنه مجرد تعب، سأرتاح ولن أذهب للسوق يوم غد لأستعيد عافيتي.

★★★

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

ثامر: أغلق قاسم دكانه؟

بدر: نعم، جرت الرياح بما لم تشتهِ سفن قاسم!

ثامر: لماذا؟

بدر: ظلّ المرض ملازماً له أيام عديدة قضاها نائماً في فراشه لا يستطيع أن يبرحه، وكان لا بدّ من متابعة أمور المحلّ والبيع والشراء، فطلب من ابنه مهند أن يأخذ مكانه حتى يخفّ عنه المرض، وقال له!

★★★

المشهد الرابع

الزمن: ليل داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

قاسم [يئن من شدة المرض وبصوت متهدج] أسمع يا ولدي؟

مهند: كلي أذان صاغية يا أبتِ

قاسم: أريد منك أن تستيقظ يوم غداً في الصباح الباكر وتفتح الدكان وتبدأ بتجهيز العسل والسمن كما كنتُ أفعل حتى يكون جاهزاً للبيع فيما بعد.

مهند: أمرك أبي.

★★★

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

ســـامر: ذهـــب مهنـــد وافتـــتح الـــدكان وأخـــذ يمارس عمل والده؟

بـــدر: نعـــم، وبالفعـــل اســـتيقظ الابـــن فـــارس فـــي صـــباح اليـــوم التـــالي كمـــا طلـــب منـــه أبـــوه، وأخـــذ يُنادي في السوق على بضاعته

★★★

المشهد السادس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: واجهة دكان

★★★

مهند [يقف في باب الدكان ويمسك قارورة صغيرة مليئة بالعسل] عسل جبلي خالص وسمن حيواني، من إعداد والدي قاسم! من يشتري؟ من يشتري؟

رجل1: الشفاء العجل لوالدك، اعطني رطلاً من العسل؟

مهند [يعطي رطل عسل]

رجل1[يعطي نقود]

مهند [يأخذ النقود]

رجل2[يقترب من مهند] كيف صحة السيد قاسم؟

مهند: لازال في الفراش

رجــل2: بلــغ تحيــاتي لــه، أنــا رمــزي الفــران، اعطني رطلان من السمن؟

مهند [يعطي رجل2 السمن] خذ يا عم

رجــل2[يأخــذ قــوارير الســمن ويعطيــه النقــود] خذ؟

مهند [يأخذ النقود]

رجل2[يخرج]

مهنــد [يتحــدث فــي نفســه مــا دام الجميــع يشــتري منــي فمــا الضّــير لــو أضــفت إلــى العســل قلــيلاً مــن المــاء والســكر وإلــى الســمن القليــل مــن الملــح؟ فبــذلك أوفّــر مــن البضــاعة وأكســب مزيــداً مــن المــال؟! أنهــا فكــرة لا تخطــر حتــى على بال الشيطان!

★★★

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

ثـــامر: وســـوس الشـــيطان فـــي قلـــب مهنـــد، مـــن دون أن يُدرك العواقب الوخيمة لذلك.

بدر: مع الأسف يا ولدي

ثامر: ماذا حدث؟

بـــدر: بـــدأت النـــاس والزبـــائن تلحـــظ التغيـــر فـــي الســـمن والعســـل مـــن محـــل قاســـم الـــذي مـــا زال مريضـــاً ويتـــولى ابنـــه مهنـــد الأمـــر، فعزفـــت النـــاس عـــن الشـــراء منـــه، ولـــم لحـــظ فـــارس قلّـــة البيع ذهب إلى أبيه يُخبره بما حصل!

★★★

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

قاسم [ممدد على الفراش]

مهند [يجلس صامتاً قلقاً]

قاسم: لماذا لم تذهب إلى السوق؟

مهند [بقلق وارتباك] لا توجد هناك إية بضاعة في الدكان يا أبي

قاسم [يهم للنهوض وهو يسعل ويقول] ماذا حدث؟ أين ذهبت البضاعة؟

مهند: ذهبت منذ الصباح مثل كل يوم وعندما وصلت الدكان وجدته خالياً، لم يبقَ أي عسل أو سمن!

قاسم[بغضب] فعلت شيئاً خطأ! قل لي ماذا فعلت، اصدقني القول؟

مهنـــد[بحزن وبكـــاء] بعـــد أن ازدادت تجـــارتي وربحـــت كثيـــراً، فكـــرت أن أضـــيف إلـــى العســـل القليـــل مـــن المـــاء والســـكر وإلـــى الســـمن القليـــل مـــن الملـــح؟ فبـــذلك أوفّـــر مـــن البضـــاعة وأكســـب المزيد من المال!

قاسم: ذهب كل ما جمعته أدراج الرياح!

★★★

المشهد التاسع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

بـــدر: لـــذا لا أريـــد أي واحـــد منكمـــا أن يعمـــل مثل ما قام به مهند؟

{الثلاثـــة بصـــوت واحـــد: ســـنكون عنـــد حســـن ظنك أبي}

بـــدر: أســـمعوني جيـــدا! سأضـــع كـــل مـــنهم فـــي اختبـــار صـــعب ليثبـــت لـــي بأنـــه أصـــبح أهـــلاً للثقـــة لا أخـــاف عليـــه مـــن هـــول الأقـــدار المصـــاعب التـــي تصـــادفه علـــى طريـــق رحلتـــه لأن كـــل واحـــد مـــنكم سيســـافر علـــى دابتـــه بمفرده

{الثلاثة بصوت واحد: موافقون}

بـــدر: ســـامر، فـــي الغـــد ستشـــد الرحـــال وتحمـــل بضاعة لتبيعها في مدينة أخرى؟

سامر[بفرح] حسناً أبي

★★★

المشهد العاشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شجرة في طريق

★★★

{يسمع صهيل لأكثر من حصان}

سامر [يجلس تحت شجرة يتناول الطعام]

{ثلاثة يتوزعون حول سامر}

الأول: السلام عليكم

سامر [يكاد يغص في اللقمة] وعليكم السلام

الأول: ما أسمك؟

سامر: اسمي سامر

الثاني: لماذا تجلس هنا يا سامر؟

سامر: اتناول الطعام

الثالث: أين وجهتك؟ ما الحاجيات على ظهر الخيول؟

سامر: تجارة سأبيعها في المدينة

الأول: لازال الطريـــــق بعيـــــداً حتـــــى تصـــــل المدينة!

الثـــاني: ربمـــا تجهـــل بـــأن الطريـــق ملـــيء بالذئاب!

الثالث: لماذا تتحمل عناء السفر

سامر: ماذا تقصد من هذا الكلام؟

الأول: ما رأيك لو نتسابق؟

سامر: سباق الخيل؟

الأول: كلا، وإنما من كان له خيال واسع

سامر[يستغرب] كيف؟

الأول: يحكي كل واحد حكاية من الخيال

الثـــاني: فـــإذا فـــزت علينـــا تأخـــذ بضـــاعتك وإذا فزنا عليك نأخذ بضاعتك! ماذا تقول؟

سامر [بحيرة وارتباك] موافق

الثالث: هيا أحك يا سامر؟

ســـامر [بتبـــاهي وغـــرور] لـــدى والـــدي دجاجـــة تبيض كل يوم ألف بيضة فضية!

{يضحك الثلاثة}

الثاني: لدى والدي ديك يبيض كل يوم مئة بيضة ذهبية!

سامر[مكسور وبخيبة أمل مع الثاني] فزت عليّ، هل لي بطلب؟

الثاني: ما هو؟

سامر: أن أخذ أحد خيولي لأعود بها إلى أهلي؟

الثاني[من دون اهتمام] نحن ثلاثة، يتطلب أخذ موافقة الجميع [يستدير نحو الأول والثالث] ما هو رأيكم؟

الأول[يسخر] لا، لا نعطيه

سامر[يتوسل] أرجوكم، لا أستطيع السير

الثالث[هازئاً] أنه خاسر

الثاني[مع سامر] هيا تحرك تجاه أحدى الخيول، تنتهي المهلة عند سماعك رقم عشرة![ينادي] واحد-أثنان

سامر[يركض مسرعاً إلى خارج المسرح]

المشهد الحادي عشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

بدر[يستغرب] عدت عجلاً! بعت البضاعة في هذه السرعة؟

سامر[متعب وجائع] كلا

بدر: أين البضاعة

سامر: خسرتها في سباق مع ثلاثة شباب

بدر[بحزن] خسرت الامتحان

عامر[بتحدٍ مع الأب] سأذهب غداً وأبيع البضاعة وستسمع ما يسرك أبي

بدر[عدم قناعة] سنرى يا عامر

★★★

المشهد الثاني عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شجرة في طريق

★★★

{يسمع صهيل الخيل}

عامر: اظن هذا المكان الذي حدثني عنه سامر، لأرتاح قليلاً وأواصل سيري صوب المدينة

{يقترب الثلاثة من عامر ويسترقون النظر ويتحدثون فيما بينهم}

الأول: أقبل غبي آخر

الثاني: لنقترب منه

الثالث: هيا

الأول: السلام عليكم

عامر: وعليكم السلام

الثاني: ما اسمك؟

عامر: اسمي عامر

الثالث: أين وجهتك؟ ما الحاجيات على ظهر الخيول؟

عامر: تجارة سأبيعها في المدينة

الأول: لازال الطريق بعيداً حتى تصل المدينة!

الثاني: ربما تجهل بأن الطريق مليء بالذئاب!

الثالث: لماذا تتحمل عناء السفر

عامر: ماذا تقصد من هذا الكلام؟

الأول: ما رأيك لو نتسابق؟

عامر: كيف؟

الأول: يحكي كل واحد حكاية من الخيال

الثاني: فإذا فزت علينا تأخذ بضاعتك وإذا فزنا عليك نأخذ بضاعتك! ماذا تقول؟

عامر[بحيرة وارتباك] موافق

الثالث: هيا أحكي يا عامر؟

عـــامر: لـــدى والـــدتي قـــدر كبيـــر يتســـع لطـــبخ حســـاء يطعـــم ألـــف شـــخص ويحملـــه مئتـــي رجـــل وتحت الموقد خمسون طناً من الحطب!

{يضحك الثلاثة}

الثالـــث: جـــاء دوري، لـــدى والـــدتي قـــدر كبيـــر يتســـع لطـــبخ ألفـــي عجـــل ويطعـــم خمســـة الآف شـــخص ويحملـــه خمســـمئة رجـــل ونوقـــد تحتـــه ألف نخلة!

عامر[بخيبـــة أمـــل] فعـــلاً تســـتحق الجـــائزة! خـــذ بضاعتي كلها المحملة على ظهر الخيول.

★★★

المشهد الثالث عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت خارجي

★★★

بدر[يجلس عند عتبة الباب]

ثامر[ينظر للخارج] أنظر يا سامر، أنه عامر

سامر[ينهض ويحدق في الخارج] أنه عامر، يجر رجليه جراً

بدر: ما بكما؟

ثامر: عاد أخي عامر على قدميه

بدر[ينهض وينظر للخارج] أنه هو

عامر[يدخل متعب مجهد]

بدر[بخيبة أمل] عدت مثل سامر؟ خائباً وفاشلاً؟

عامر[يهز برأسه ويقول بصوت منخفض] عطشان؟ أريد ماءٍ[يسقط على الأرض]

المشهد الرابع عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

بدر[مع عامر] يا لك من غبي! ألم تتعظ من فعلة أخيك سامر؟

عامر[بخجل] بلى، لكنني ظننت سأفوز عليهم بالحكي

ثامر[بتباهي] أنا قارئاً شرهاً واسع الخيال محباً للمعرفة أهوى المغامرة والتحدي

بدر[يوبخ] اصمت أيها الصغير

ثامر[بغضب] لو سمحت لي بأن أذهب وسأرد ما أخذوه من أخوتي! سأتحدى هؤلاء الثلاثة!

بدر: كيف ستفوز عليهم؟

ثامر: بالحيلة يا أبي!

بدر: لنر يا ولدي الصغير

المشهد الخامس عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شجرة في طريق

★★★

عـــامر: ســـأجلس تحـــت ظـــل الشـــجرة[يتمدد على ظهره]

الأول: وعليك السلام

عامر[يتمدد على ظهره يرد السلام]

الثاني: من أين انت؟

ثامر: من أرض الله تعالى الواسعة

الثالث: ماذا تحمل على ظهرك؟

ثامر: مال لأشتري به بضاعة من المدينة

الأول: هل تتسابق معي؟

ثامر: كيف؟

الأول: نحكـــي حكايـــة مـــن الخيـــال وإذا فـــزت تـــذهب فـــي ســـبيل حالـــك، وإذا فـــزت عليـــك آخـــذ المال الذي تحمله!

ثامر: موافق

الأول: هيا أحكي؟

ثامر[لازال يتمدد على ظهره ويحكي] لدى والدي مزرعة كبيرة جداً زرعنا فيها باذنجاناً فوجدنا في الصباح باذنجانة كبيرة جداً يصل ارتفاعها إلى مئة متر وطولها وصل إلى ثلاثمئة متر فقطعت الطريق على المارة فاضطررنا إلى حفر أجزاء منها على شكل انفاق ليتسنى للقوافل العبور منها ومواصلة المسير إلى حيث تريد فقرر أحد التجار المارين في إحدى القوافل أن يهدي لأبي ديكاً جميلاً يدعى ب (فتاك) لأنه يتحدث مع البشر ويصل وزنه إلى مئة طن فوافق أبي على ذلك ويتحدث الديك فتاك إلى أبي ويقول له سأنثر البذور في الأرض فأنا مزارع ولدي كثير من الخبرة في هذا!

{ينذهل الثلاثة}

ثامر[يواصل كلامه] وعندما كان الديك فتاكاً يسير في مزرعتنا لينثر البذور وإذا بحبة بذر سقطت على ظهره ولم يحس بها الديك إلى أن أصبحت شجرة ممتدة الجذور بين طيات الريش الذي يغطي ظهر الديك فأتت ثمارها من اصناف عديدة من الفواكه وكبرت الثمار حتى تدلت على ظهر الديك فاضطررنا لقطفها وبيعها في الأسواق وإلى القوافل التي مرت بنا وفي أحدى الأيام صعدت على ظهر الديك فوجدت نملة كبيرة بحجم البقرة تجر بعناء كبير حبة سمسم يبلغ وزنها عشرة ارطال فكسرت حبة السم سم وفاض زيتها على ظهر الديك وأغرقته!

الأول[بتعجب شديد ودهشة] خذ كل ما لدينا من بضائع ولا نريد أن نسمع ما تبقى من خرافتك؟

ثـــامر[من دون اهتمـــام] ولكنـــي لـــم أكمـــل بعـــد الآن مـــا بـــدأت ولازال مـــن حكـــايتي ثلاثـــة أجزاء!

الثاني[بخيبـــة أمـــل] أرجـــوك خـــذ مـــا تريـــد ولا تكمل هذه الحكاية

ثامر: أهم ما في الحكاية نهايتها!

الثالث: لا نريد سماعها، أذهب من هنا؟

ثـــامر: أيـــن البضـــائع التـــي حصـــلتم عليهـــا مـــن قبل؟

الأول: هناك في أطراف القرية

ثـــامر: حســـناً، هيـــا معـــي لتســـاعدوني فـــي ســـير الخيول المحملة بالبضائع

الأول[علـــى مضـــض] هيـــا، أمـــري لله تعـــالى [يخرج برفقة الأول]

★★★

المشهد السادس عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

بدر[يقرأ في كتاب]

عامر[يـــدخل فرحـــاً] أبـــي؟ أبي؟[ينـــادي] ســـامر؟

تعال يا أخي؟

بدر[ينزعج] ما بك؟ ماذا جرى لك؟

عامر: لقد عاد أخي ثامر مع البضائع!

بدر[يترك الكتاب من يده] ماذا قلت؟

عامر: عاد ثامر

بدر: لم يعد بخفي حنين مثلكما؟

عامر[يستغرب] ماذا تقول يا أبي؟

ثامر[يـــدخل فرحـــاً متباهيـــاً] البشـــرى يـــا أبـــي،

فزت بالتحدي وعدت ببضائع أخوتي

بدر[بفرح] خشيت أن تعود بخفي حنين!

ثامر[يستغرب] ماذا تقصد؟

بـــدر: مثـــل عربـــي يضـــرب عنـــد اليـــأس مـــن إدراك الحاجة والرجوع بخيبة الأمل.

سامر: متى يضرب هذا المثل

بـــدر: يضـــرب عنـــد اليـــأس مـــن الحاجـــة والرجوع بالخيبة.

ثامر: ما قصة مضرب المثل؟

بـــدر: القصـــة هـــي أن رجـــلا كـــان يُـــدعى ب (حُنـــين) يعمـــل مصـــلحاً وصـــانعاً للأحذيـــة فـــي مدينـــة الحيـــرة بـــالعراق، وكـــان مشـــهوراً بصـــناعته وإتقانـــه وخبرتـــه بهـــا، مـــرّ إعرابـــي فـــي يـــوم مـــن الأيـــام مـــن أمـــام دكانـــه يركـــب علـــى بعيـــر، فأنـــاخ بعيـــره جـــوار الـــدكان ودخـــل إلـــى الدكان!

★★★

المشهد السابع عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: دكان بيع أحذية

★★★

الاعرابي[يحدق بالنظر إلى أنواع الأحذية ويسأل] كم سعر هذا الحذاء؟

حنين: بدرهمين

الاعرابي[يمسك بحذاء] وهذا؟

حنين: بثلاثة دراهم

الاعرابي[لازال يمسك بالحذاء الثاني ويندهش فيسقط من يده ويتناول حذاءً ثالثاً] هذا أعجبني

حنين: اشتر إذن هذا الحذاء

الاعرابي: كم سعره؟

حنين: خمسة دراهم

الاعرابي[يشهق] خمس دراهم؟!

حنـــين: نعـــم خمســـة دراهـــم، أخـــذ منـــي أســـبوع عند صناعته

الاعرابي: وإنما ثلاثة دراهم

رجـــل1[يـــدخل المحـــل ويســـأل] كـــم ســـعر هـــذا الحذاء؟

حنين[يريـــد أن يجيـــب رجـــل1، لكـــن يكمـــم الاعرابي فم حنين ويقول لرجل1]

تعال في وقت آخر البائع منشغل

رجل1[ينزعج ويخرج]

الاعرابي: أريد هذا الحذاء بثلاثة دراهم؟

حنين[ينـــزعج] اعطنـــي أربعـــة دراهـــم وخـــذ الحذاء

الاعرابـــي[من دون اهتمـــام يرمـــي بالحـــذاء على الأرض ويخرج من الدكان]

حنين[ينـــزعج ويتبعـــه وهـــو يـــزم شـــفتيه] تبـــاً لـــك، أخـــذت مـــن وقتـــي وصـــرفت الرجـــل مـــن

دون مســـوغ ولا تشـــتري الحـــذاء فـــي النهايـــة؟

لكن هيهات أن تفلت من يديّ؟!

★★★

المشهد الثامن عشر

عامر: ماذا فعل حنين للأعرابي؟

بدر: أراد حنين أن ينتقم من تصرف الأعرابي وأن يفرّغ غضبه بطريقة انتقاميّة، فأخذ يلحق به وسلك طريقاً جانبياً أسرع من الطريق الذي سلكه الأعرابي فأصبح أمامه بمسافةٍ، وأخذ الخُفين ووضع أحدهما على الطريق، ووضع على بعد مسافة كافية منه الحذاء الثاني واختبأ في مكانٍ يراقب منه الأعرابي

★★★

المشهد التاسع عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: طريق

★★★

الاعرابي[يتعثر بفردة حذاء ويتحدث في نفسه مندهش] ما أشبهه بخفي حُنين؟! [بلهفة] لكن هذا حذاء واحد فلو كان الثاني معه لأخذته؟! [يستمر بالمسير]

★★★

المشهد العشرون

سامر: هل وجد الحذاء الثاني؟

بدر: وجد الحذاء الثاني بعد مسافةٍ، وقال!

★★★

المشهد الواحد والعشرين

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: طريق

★★★

{يسمع أنين البعير}

حنين[يختبأ خلف صخرة يسترق النظر والسمع]

الاعرابي[يتحدث في نفسه] كأنه هذا وذاك خفي حُنين؟![يأخذ الحذاء الثاني بفرح كبير يتحدث في نفسه] سأترك بعيري هنا وأرجع إلى المكان نفسه الذي وجدت فيه الحذاء الأول؟[يخرج]

★★★

المشهد الثاني والعشرين

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

ثامر: ماذا هيأ حنين له؟

بدر: أخذ حنين البعير وهرب به سريعاً

ثامر: ماذا فعل الاعرابي؟

بدر: عندما عاد الأعرابي لمكان البعير لم يجده وعاد إلى أهله فارغ اليدين وقد كان رجل عائد من السفر محملًا بالأغراض والهدايا

★★★

المشهد الثالث والعشرين

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: طريق

★★★

امـــرأة1: انظـــري لقـــد عـــاد زوجـــي محمـــلاً بالأغراض؟!

الزوجـــة[تهرع نحـــو الاعرابـــي مندهشـــة] بـــم جئتنـــا مـــن ســـفرك؟ أراك عـــدت فـــارغ اليـــدين؟ أين بعيرك؟

الاعرابي[بحـــزن ممـــزوج بخيبـــة أمـــل] عـــدت بخفي حنين

الزوجـــة: مـــاذا تقـــول؟ مـــن هـــو حنـــين؟ ومـــن سرق بعيرك؟

الاعرابـــي: هيـــل لنـــدخل البيـــت واحكـــي لـــك مـــا حدث معي

الزوجة: هيا؟

المشهد الرابع والعشرين

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

بدر: انتهت حكاية المثل، لذا سيقوم ثامر من الغد ببيع البضائع بين المُدن والقرى[مع سامر وعامر] وأنتما تساعداني في الدكان

{سامر وعامر بفرح: نعم أبي}

ثامر[ينظر لبدر ويضحك بصمت]

(تسدل الستارة)

★★★

المسرحية الثانية

[أكلت يوم أكل الثور الأبيض]

الشخصيات

- زهير
- رياض
- والد زهير
- والد رياض
- ضابط المكافحة
- ضابط المجتمعية
- الشرطي
- الأسد
- الثور الابيض
- الثور الأسود
- الثور الأحمر
- الثعلب

★★★

المشهد الأول

الزمن: ليل-داخلي

المنظـــر: غرفـــة ضـــابط مكافحـــة الجريمـــة الالكترونية

★★★

{يـــدخل الشـــرطي ويقـــدم التحيـــة ويـــدخل مـــن بعده رياض وزهير ثم يخرج}

الضابط[مع زهير] ما اسمك؟

زهير: زهير

الضابط[مع رياض] وأنت؟

رياض: رياض

الضـــابط[بانزعاج] ألا تخجـــلان مـــن فعلتكمـــا؟ ظننتم بأنني لن يستطيع أحد للوصول إليكم؟

زهير[خـــائف يرتبـــك] لـــم نقصـــد الاســـاءة فحسب من أجل المال

الضابط[ســـاخراً] بنـــات النـــاس لعبـــة بأيـــديكم، ما قمتم به هو جريمة الكترونية!

رياض[بخوف] جريمة؟

الضابط: نعم

رياض: كيف؟

الضـــــابط: بالاعتـــــداء وســـــرقة وســـــائل الاتصـــــالات والبيانـــــات المُخزنـــــة للفتيـــــات بطريقة غير مشروعة

زهير: لم نسرق تلك الوسائل

رياض: أنا طالب ولست مجرماً

الضـــابط[مع ريـــاض] قـــل لمـــاذا قمـــتم بهـــذا العمل المُشين؟

ريـــاض: طلـــب صـــديقي رمـــزي منـــي أن نقـــوم بهذا العمل

الضابط: كيف؟

ريـــاض: أنـــا مجتهـــد فـــي درس الحاســـوب، وينادونني الطلبة بالشيطان!

الضابط: فعلاً قمتم بأفعال شيطانية، كيف؟

رياض: لكثرة الحيل والأساليب التي كنت ابتكرها في برامج الحواسيب والمعلومات، فقال لي زهير، لقد فكرت في طريقة لنكسب منها أموال كثيرة وبسهولة من بدون أي تعب! فقلت له كيف؟ فقال لي: أنا املك جهاز تلفون كاميرا ويستطيع هذا الجهاز أن يصور أي شخص وبعد أن نقوم بتصويره سنطلب منه المال! واذا رفض؟ سوف ننشر صوره على صفحات الانترنت مع القيام بتعديل هذه الصور.

الضابط: واين نفذتم تلك الجرائم؟

رياض: عند خروج طالبات المدارس الثانوية

الضابط[ينزعج] من كان يصور الفتيات؟

زهير: أنا

الضابط: ومن يقوم بالابتزاز؟

زهير: رياض

رياض: هو يا سيدي

الضابط: ألم ينتبه إليكم أحد من المارة؟ المُدرسات؟ الطالبات؟

رياض: كلا

الضابط: واستمر الابتزاز في التصوير؟

رياض: نعم، نقوم أنا وزهير بتصوير أول فتاة، تسير في الشارع مع زميلتها تضحك بصوت عالٍ، والتقط زهير لها أكثر من لقطة، حتى نتمكن من ابتزازها، واستطاع زهير الولوج إلى حاسبها في الفيس بوك وتم مساومتها على مبلغ خمسين ألف دينار ثم مئة ألف وربع مليون! لذا كانت تبكي منهارة وتقول: أنا طالبة من أين لي مثل هذا المبلغ وأبي موظف، لكنها كانت ذكية عندما اتصلت بالرقم المجاني للمكافحة وتم تشكيل فريق عمل لمتابعتكما حتى وقعتما في أيدي مفرزة عناصر المكافحة.

الضابط: كيف انتهى بكم الحال؟

زهير: نظرت عصر البارحة، خلفي فإذا برجل يقول لي: ألا تخجل من فعلتك؟ اجبته: ماذا فعلت؟ قال لي: لا تنكر وصلتنا شكاوى عديدة إلى مكافحة الجريمة الالكترونية، وتم على الفور أخذ جهاز الهاتف النقال واقتيادنا إلى هذا المكان.

الضابط: حمداً لله تعالى، أنها أول جريمة ولم تكن تلك الصور فاضحة إنما تم استغلال طالبة، سيتم استدعاء أولياء أموركم، ومن ثم يوجد لقاء موسع مع الشرطة المجتمعية للبحث في عدم تكرار هذه الجريمة.

★★★

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة ضابط الشرطة المجتمعية

★★★

{يقف كل من زهير ورياض وإلى جانبهما الأبوين}

الضابط[مع الابوين] هؤلاء أولادكم؟

{والد زهير ووالد رياض: نعم}

الضابط: هل تعلمان ما قاما به من جريمة؟

والد زهير ووالد رياض[يندهشان] جريمة؟

الضابط: نعم، ولكنها الكترونية

والد زهير: سرق أجهزة الكترونية؟

الضابط: لا، ابتزاز فتاة مقابل المال

والد زهير[يوبخ زهير] ألا تخجل تبتز؟

والد رياض[يوبخ رياض] هل طلبت مني مالاً ولن أعطيك

الضـــابط: حمـــداً لله تعـــالى أنهـــا جريمـــة واحـــدة ويمكـــن الســـماح بعـــد التعهـــد مـــن قبـــل المُبتـــز ووالده من عدم تكرار هذه الجريمة!

{للجميع بخجل وارتباك}

والد رياض: شكراً يا سيادة الضابط

والد زهير: اعدك لن يكرر ابني هذا

الضـــابط[مع زهيـــر وريـــاض] هـــل تشـــعران بالندم؟

رياض: نعم

الضـــابط: مـــن واجبنـــا ألا نســـمح بالتهـــاون علـــى خصوصـــية الآخـــرين! وكمـــا قـــال المثـــل: أكلـــت يوم أكل الثور الأبيض!

والد زهير: مغزى هذا المَثل؟

الضـــابط: متـــى ضـــحيت بأحـــد لتنـــال منـــه، فقـــد حكمت على نفسك بالمصير نفسه

والد رياض: ما تفسير الثور الأبيض؟

الضـــابط: يضـــرب عنـــد الشـــعور بالنـــدم علـــى التفـــريط والتهـــاون فـــي الحقـــوق، ويبـــدأ الأمـــر دائمـــاً بـــالغير وينتهـــي عنـــدك فـــاحترس ولا تضـــع نفســـك فريســـة للخـــداع، فمـــا يطـــال غيـــرك يطالك.

والد زهير: من قال هذا المثل؟

الضـــابط: اختلـــف الـــرواة علـــى أصـــل هـــذه القصـــة، ويقـــول الـــبعض إن تاريخهـــا يعـــود إلـــى مـــا يقـــرب القـــرن الســـادس قبـــل المـــيلاد إلـــى يونـــاني اســـمه إيســـوب، كتبهـــا، وآخـــر يقـــول إنهـــا مـــن قصـــص الجاهليـــة التـــي عرفهـــا العـــرب قبل الاسلام.

والد رياض: وما قصة هذا المثل؟

الضـــابط: يُحكـــى أن أســـدا وجـــد قطيعـــاً يتكـــون مـــن ثلاثـــة ثيـــران؛ أســـود وأحمـــر وأبـــيض، فـــأراد الهجـــوم علـــيهم فصـــدوه معـــاً وطـــردوه مـــن منطقـــتهم، ذهـــب الأســـد وفكـــر بطريقـــة

ليصطاد هذه الثيران ولا سيما أنها معاً كانت الأقوى، فقرر الذهاب إلى الثورين الأحمر والأسود!

★★★

المشهد الثالث

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: بيت الأسد

★★★

الأسد: آه يا ابن أوى آه

الثعلب: ما يشغل عقلك يا ملك الغابة؟

الأسد: أنت ماكر وذكي، أريد حيلة منك؟

الثعلب: قل لي ما الحكاية لأعرف تنظيم الحيلة؟

الأسد: توجد ثلاثة ثيران الأحمر والاسود والابيض واشتهي أن اكلهما معاً

الثعلب[هازئاً] هيهات أن تبلغ ما تريد

الأسد[بانزعاج] ما هذا الكلام أيها الماكر؟

الثعلب[خائف] لأن ما دامت تلك الثيران متحدة ومجتمعة في الرعي فلن تستطيع أن تنال أي واحد منها إلا إذا دب الخلاف بينهما

الأســـد[بخيبة أمـــل] هيهـــات أن يـــدب الخـــلاف بـــين هـــذه الثيـــران الثلاثـــة مـــا دامـــت متآلفـــة ومتحابة ومتعاطفة

الثعلب[بتحـــد] لا بـــد مـــن أن نوقـــع بينهمـــا الفرقـــة والتخـــاذل، ليتخلـــى كـــل واحـــد منهـــا عـــن نصرة الثاني!

الأسد[يضـــحك] يمكننـــي افتـــراس كـــل ثـــور بحســـب لونـــه علـــى حـــده [يصـــمت] حيلـــة لا بـــأس بهـــا أيهـــا المـــاكر، لكـــن كيـــف الســـبيل إلـــى ذلك؟

الثعلب: اترك هذا الامر لي

الأســـد: ســـتكون صـــديقاً مقربـــاً لـــي علـــى الـــدوام أن نجحت في هذا الأمر

الثعلب: سأبلغك بذلك[يخرج]

★★★

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: غابة

★★★

الثعلب[يكلم نفسه] سأنتظر هنا، ربما يمر أحد الثيران[يتلفت في الارجاء] ها هو الثور الأحمر والأسود، والثور الابيض بعيد عنهما بمسافة طويلة[يركض نحوه] كيف حالك أيها الثور الأسود؟

الثور الأسود: بخير

الثعلب: كنت تتحدث عند ملك الغابة عن الاهتمام بحيوانات الغابة وعدم السماح لأي صياد لدخول الغابة

الثور الأحمر: هذا شعور الأسد؟

الثعلب: أجل

الثور الأسود: بودنا أن نشكر الأسد على اهتمامه بنا

الثعلب: لكن يوجد مانع!

الثور الأسود: ما هو؟

الثعلب: الثور الأبيض

الثور الأحمر: ما به؟

الثعلب: لأنه هو مصدر نكبته علينا

الثور الأحمر والأسود[باستغراب بصوت واحد] الثور الأبيض؟

الثعلب: أجل، هو مبعث كل أذية وضر!

الثعلب الأحمر: وضح لنا أكثر؟

الثعلب: يتقارب لون الأسود ولوني ولونكما، ويدل لون الثور الأبيض على أنه غريب عنكما! لذا يفضحنا لون البياض في الغابة في النهار والليل ويعرضنا لغارات الغادرين من الصيادين الاشرار! ولا تكاد لون الحمرة والسواد يظهران لأنظار الصيادين من الاشجار الكثيفة المشتبكة!

الثور الأحمر: صحيح ما يقوله الثعلب

الثــور الأســود: بمــاذا تشــير علينــا أيهــا الناصــح الأمين؟

الثعلب[كأنـــه يفكـــر فـــي الاجابـــة] أنـــا.. أرى أن تتركــا أمــره لملــك الغابــة، فهــو كفيــل بالقضــاء عليه وتخليصكما معاً من أذيته وشره!

الثـــور الأســـود والأحمر[بصـــوت واحـــد] لـــيكن لك ولملك الغابة ما تريدان

الثعلــب: حســناً ســأبلغ الأســد بموافقتكمــا، إلــى اللقاء[يخرج مسرعاً]

★★★

المشهد الخامس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: غابة

★★★

الثعلب[يقترب من الثور الأبيض] إياك أن تثق بأحد

الثور الأبيض: أراك تحدثني بالألغاز؟

الثعلب: ليس بالألغاز، لكن أحذر من غدر الاصدقاء

الثور الأبيض: لا أستطيع أن أصدق حرفاً مما جئتني به، لقد عشت مع صاحبي الثورين الاليفين فلم اعهد فيهما مكراً، ولم أعرف منهما غدراً، فما قولك بهذا؟

الثعلب: لا منفعة لي بذلك، تدفعني محبتي إياك، وإخلاصي لك، ولا اخفي عنك ما عرفته من لؤم صاحبيك، من حسن حظك أن كنت على مقربة منهما، واستمعت ما دار

من كلام فيما بينهما، فعرفت ما يضمران من شر لك.

الثور الأبيض: لا زلت لا أصدق ما تقول

الثعلب: سمعت الثور الأحمر يقول للثور الأسود أن الثور الأبيض شره أكول! يأكل وحده نصف ما نأكله نحن، لو بقى معنا لأكل ما تحويه الغابة، وبقينا نبحث عن شيء نأكله

الثور الأبيض: ما كان جواب الثور الأسود؟

الثعلب: ماذا نصنع به؟ وكيف نتخلص منه؟

أجابه الثور الأحمر: نهجم عليه في الصباح وهو نائم قبل أن يصحو من نومه، فنفترسه ونستريح من شره

الثور الأبيض[بانزعاج] ماذا تشير عليّ؟

الثعلب: مولاي الأسد معجب بحسن اخلاقك، طالما حدثني عن شوقه لرؤياك ورغبته

بالحـــديث معـــك، أذهـــب إليـــه لتـــأمن مـــن غـــدر صاحبيك

★★★

المشهد السادس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: بيت الأسد

★★★

الأسد[فرح] يا لك من ماكر خبيث، كيف استطعت أن تفرق بين الثلاثة، لا أستطيع أن أصدق ما فاجأتني به

الثعلب: تدفعني محبتي إياك وإخلاصي لك، ففعلت المستحيل، وينتظر الثور الأبيض في الباب؟

الأسد: دعه يخرج وأنت أذهب بعيداً

الثعلب[يخرج]

الثور الابيض[يدخل] جئت اشكوك من صاحبي

الأسد: لا تهتم، اقترب مني[يهجم على الثور الابيض]

الثور الابيض[يرتفع خواره ثم يصمت]

المشهد السابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: غابة

★★★

الثعلب: أنا معجب بصاحبك الثور الأسود، أراكما متحابين متصافين، ولكن ظهر لي أنني غير مصيب في هذا الظن!

الثور[يستغرب] أوضح لي أكثر؟

الثعلب: لقيت صاحبك منذ ساعات وحدثني بما يضمره لك من الشر والحقد والغدر، يدفعني لإبلاغك من أمر صاحبك الذي يخفي لك في قلبه عكس ما يظهر ويبدي لك بلسانه عكس ما يضمر، لا أريد الإطالة عرفت أنه عازم على التخلص منك!

الثور الأحمر[مرتبك] بماذا تشير عليّ؟

الثعلب: من حسن حظك أن الأسد يعجب بك، سأخبر الأسد بأن يدفع أذاه عنك

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: بيت الأسد

★★★

الأسد: أهلاً بالثور الأحمر

الثـــور الأحمـــر: جئـــت أشـــكوك مـــن صـــاحبي

الثور الأسود

الأسد: تعال اقترب مني[يهجم عليه]

الثور الأحمر[يتصاعد خواره]

★★★

المشهد التاسع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: غابة

★★★

الثعلب: قال لي الثور الأحمر ضاق صدري بصحبة الثور الأسود الأناني الأكول واهتديت إلى خطة بارعة تربحني منه إلى الابد!

الثور الأسود[باستغراب] ما هو؟

الثعلب: الكركدن لكي يقتلك!

الثور الأسود: ومتى سيتم ذلك؟ صف لي المكان؟

الثعلب: اترك الأمر لي، الأسد معجب بك ويظهر الارتياح لك، سنذهب سوية لإيجاد حل لك مع الثور الأحمر

الثور الأسود[بتردد] لا.. لا

الثعلـــب: لمـــاذا؟ هـــو وحـــده الكفيـــل بحمايتـــك ورعايتـــك، فـــلا ينالـــك أذى مـــن الثـــور الأحمـــر، هيا لنذهب إليه[يخرجان]

★★★

المشهد العاشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: بيت الأسد

★★★

الثعلب: مولاي يطلب الثور الأسود يطلب من الثور الأحمر

الأسد: تعال أيها الثور الأسود اقترب مني واخبرني عن الثور الأحمر

الثور الأسود[يقترب من الأسد] اخبرني الثعلب

الأسد[يهجم عليه]

الثور الأسود[يتعالى خواره]

★★★

المشهد الحادي عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة ضابط الشرطة المجتمعية

★★★

الضـــابط [مـــع زهيـــر وريـــاض] هـــل فهـــتم القصة؟

{زهير ورياض بصوت واحد: نعم}

الضـــابط: أريـــد منكمـــا بعـــد التوقيـــع علـــى التعهد، الاهتمام بالدروس

زهير: أعدك بذلك

رياض: لن اتعامل مع أي حاسوب بعد اليوم

الضـــابط: بـــالعكس إذا تعاملـــت فـــي خدمـــة العلـــم والجميـــع فهـــذا فعـــل حســـن، لكـــن إن اســـتخدمت ذكاءك في الاعمال المشبوهة يعد جريمة!

(تسدل الستارة)

★★★

المسرحية الثالثة

[لا بجدك ولا بكد]

الشخصيات

- فلاح
- صلاح
- الزوجة
- هند
- رجل1
- رجل2
- المشتري
- الجار
- الجزار
- الحسل
- شاكر
- الأب

★★★

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باحة منزل ريفي

★★★

صلاح[نائم على الفراش]

فلاح: هيا انهض لقد تأخرنا يا أخي

صلاح[من دون اهتمام] دعني أنام قليلاً، أذهب أنت وسألحق بك فيما بعد

فلاح[ينزعج] يا لك من كسول، هل تعلم أن لدينا ديوناً كثيرة وعلينا تسديدها، لديك زوجة وأطفال فلا يجب أن نتراخى ونكسل، هيا انهض وألا سكبت عليك الماء

صلاح[ينهض منزعجا] حسناً، هيا

فلاح[يحمل المساحة ويخرج ثم يتبعه صلاح]

★★★

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

فلاح[بفـــرح] حمـــداً لله تعـــالى ســـددت الـــديون كلها لبائع السمن والجزار

الزوجة: وديون صلاح؟

فـــلاح: ســـددت ديونـــه، أيضـــاً لأننـــا نعمـــل فـــي المزرعة معاً

★★★

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

{زوجة صلاح هند ممددة على الفراش إلى جانب صلاح}

هند: لم تنم

صلاح: نعم

هند: هل يوجد ما يشغل تفكيرك؟

صلاح: نعم

هند: ما هو؟

صلاح: أفكر في الاستحواذ على البيت والمزرعة لكن كيف؟

هند[بعد تفكير] أن تفكر في حيلة لا يكتشفها فلاح

صلاح: هذا ما أفكر به يا زوجتي الحبيبة

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: مزرعة

★★★

صلاح: ما رأيك يا أخي أن بيع كل ما لدينا من الأرضي ونذهب إلى المدينة ونعيش بقية حياتنا هناك

فلاح: لا يمكننا أن نبيع ما ورثنا من أجدادنا وأباءنا ونترك المكان الذي خلقنا فيه

صلاح: حسناً

★★★

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

صـــلاح[يقف عنـــد النافـــذة يفكـــر فـــي نفســـه] يجـــب أن اضـــع خطـــة مناســـبة لنـــزع الســـلطة كلهـــا مـــن يـــد أخـــي فـــلاح؟! لأنـــه لا يجيـــد القـــراءة والكتابـــة ولـــم يكـــن متعلمـــاً؟! لأجهـــز ورقـــة فيهـــا تنـــازل عـــن الأمـــلاك جميعـــاً المشـــتركة بيننا[يضحك].

★★★

المشهد السادس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: مزرعة

★★★

صـــلاح: أســـمع يـــا أخـــي أننـــي أريـــد أن تعمـــل تـــوكيلا لـــي علـــى مـــا نملكـــه واكـــون أنـــا مـــن يقـــوم بأمورنـــا كلهـــا لوحـــدي وأنـــت تعلـــم يـــا أخـــي أننـــي تربيـــت فـــي المدينـــة وعشـــت فتـــرة طويلـــة ولـــيس لـــي عمـــل فـــي القـــرى والزراعـــة وغيرهـــا من الأعمال الذي تقوم بها؟

فـــلاح: لا تهـــتم، ســـوف أوكلـــك بالنيابـــة عنـــي وعن أسرتي

صـــلاح: هـــذه الاوراق ضـــع ابهامـــك علـــى المحبرة ومن ثم على الورقة؟

فلاح[يضع ابهامه في الحبر وعلى الورقة]

صـــلاح[يلتقط الورقـــة علـــى عجالـــة وبفـــرح كبير]

المشهد السابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: مزرعة

★★★

فلاح[يـــــدخل المزرعـــــة وينـــــدهش يهـــــرع راكضـــاً] قـــف؟ مهـــلاً مـــا الـــذي تعملونـــه فـــي مزرعتي ولماذا تحطمون الأشجار؟

رجل1: من أنت أولا وما شأنك؟

فلاح: أنا صاحب هذا المزرعة

رجل1:على ما يبدو أنك لا تعلم بشيء

فلاح[يصقع] ماذا تقصد بذلك؟

رجـــل1: لقـــد أشـــترى هـــذي الأرض رجـــلاً غنـــي مـــن المدينـــة ويريـــد بنـــاء مصـــنع علـــى هـــذي الأرض!

فلاح[بحزن كبير يخرج راكضاً]

★★★

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باحة بيت ريفي

★★★

فلاح[ينادي] صلاح؟ أين أنت يا صلاح؟

الزوجة[تدخل] ما بك تصرخ وتنادي؟

فلاح: أين صلاح؟

الزوجة: لقد حزم أشياءه كلها مع هند وغادر بعد خروجك من المنزل على الفور، ألم يخبرك لماذا رحل؟

فلاح[لازال مندهشاً] لا، فعل فعلته وهرب!

الزوجة: ماذا فعل؟

فلاح: باع أرض الأجداد والآباء التي نعتاش منها منذ سنين!

الزوجة[تجهش بالبكاء وتلطم على خديها] يا ويلتي؟ يا ويلتي، من أين سنعيش؟ ماذا سنأكل؟

{يسمع طرقات على الباب}

الزوجة[تخرج ثم تعود] رجل في الباب يسأل عنك

فلاح[يخرج ثم يدخل برفقة المشتري] تفضل بالجلوس يا أخي

المشتري: لا شكراً أنا على عجلة من أمري

فلاح: من أنت وماذا تريد؟

المشتري: أنا مالك هذا البيت!

فلاح[يندهش فزعاً] ماذا قلت؟

المشتري: أنا اشتريت هذا البيت من أخيك صلاح وهذه أوراق الملكية وأرجو منك أن تحزم أغراضك وتطلع من البيت

فلاح[بحزن وبكاء يتوسل ويقول] حسناً أمهلني أيام عديدة لأجد لي مسكناً

المشتري: يومين لا أكثر[يخرج]

الزوجة[تدخل مستغربة تتساءل] من هذا الرجل وماذا أراد منك؟

فلاح[بخيبـــة أمـــل] بـــاع أخـــي صـــلاح البيـــت الذي نسكن فيه

الزوجة: كيف؟

فـــلاح: لقـــد خـــدعني وجعلنـــي أوقـــع علـــى أوراق لأنني لا أجيد القراءة والكتابة

الزوجة[تمســـح الـــدموع] لا، يجـــب ألا تســـكت عنه

فلاح[في حيرة] ماذا أفعل؟

الزوجـــة: تشـــتكي عليـــه وترفـــع دعـــوة وتأخـــذ حقك منه بالقانون

فلاح[بعـــدم قناعـــة] هـــل تريـــدين منـــي أن أشتكي على أخي الوحيد؟

الزوجـــة: لازلـــت تعـــده أخـــاك، لقـــد جعلنـــا نعـــيش على الأرض ونلتحف السماء يا رجل

فـــلاح: هـــل تريـــدين منـــي أن أضـــع أخـــي صـــلاح بالسجن؟

الزوجة: أجل، فهو يستحق عقوبة أكبر من السجن! لأنه خانك وغدر بك!

فلاح: والله تعالى لو أبات في العراء اهون من أن ألتقي بأخي في المحكمة بسبب قليل من المال والأراضي

الزوجة[تبكي وتولول] من سيساعدنا بعد اليوم؟

فلاح[بخيبة أمل] أمري إلى الله تعالى خالق العباد، سنذهب إلى قرية زين العابدين لعلي أجد عنده غرفة وأعمل معه بأجرة في مزرعته.

★★★

المشهد التاسع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت

★★★

زيـــن العابـــدين: أهـــلاً وســـهلاً زارتنـــا البركـــة

[ينـــادي] يـــا أم رواء جاءنـــا ضـــيوف كـــرام

أعدي لهم الغداء.

{يجلس فلاح وإلى جانبه الزوجة}

★★★

المشهد العاشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باحة منزل ريفي

★★★

فلاح: هل تأذن لي أن اغيب يوماً عن العمل

زين العابدين: خيراً؟

فلاح: توفي جاري أبو عصام

زين العابدين: أذهب يا اخي ولا تهتم أنا سأقوم بسقي المزروعات بدلاً عنك

★★★

المشهد الحادي عاشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت ريفي

★★★

الجار: إن مالك بيتك كان يسأل عنك

فلاح[باستغراب] يا ترى ماذا يريد مني؟!

الجار: أذهب إليه وتأكد بنفسك

فلاح: سأذهب إليه[يخرج]

★★★

المشهد الثاني عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت

★★★

فلاح: السلام عليكم

المشتري: وعليك السلام

فلاح: سألت عني

المشتري: نعم

فلاح: ما السبب؟

المشتري: لقد وجدت ورقة بداخل صندوق في وسط المنزل

فلاح: ورقة في بيتي؟

المشتري: نعم

فلاح: من وجدها؟

المشتري: عثر عليها أحد العمال عندما كانوا يحفرون ولكنني لم أفتح الورقة لأنها ليست ملكاً لي [يعطيه الورقة] خذ؟

فلاح[يأخذ الورقة]

صلاح[يسترق السمع والنظر من بعيد]

فلاح[مع المشتري] هل لك أن تقرأ ما مكتوب في الورقة

المشتري[يأخذ الورقة ويقرأ] تقول الرسالة على من يجد هذه الرسالة فليذهب إلى بيت الجزار مروان ويسدد ديون والده!

فلاح: أنا لا أملك نقوداً لكن أخي صلاح أن يسدد دين والدنا

الجار[من وراء صلاح يدفعه للأمام ويصرخ] فلاح؟ ها هو أخوك صلاح

فلاح[يندهش] أخي صلاح، كيف حالك؟ هل تعرف بأمر هذه الورقة؟

صلاح[ينفر ويبتعد] لا، لن أسدد أي شيء[يهرب للخارج]

فلاح[مع المشتري] شكراً [يخرج]

★★★

المشهد الثالث عشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

فلاح[يمسك الرسالة] هكذا ما كتب في الرسالة؟

الزوجة[بحزن كبير] من أين لك لكي تسدد دين والدك؟

فلاح: سوف أذهب إلى الجزار وأطلب منه أن يمهلني عاماً ومن ثم سأدفع له دين والدي

★★★

المشهد الرابع عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: دكان الجزار

★★★

فلاح: السلام عليكم

الجزار: وعليك السلام، ما حاجتك؟

فلاح: هل تعرف حميد قادر

الجزار: أبو فلاح صاحب المزرعة؟

فلاح: أنا فلاح ابنه

الجزار: رحمه الله تعالى، هل من خدمة؟

فلاح: لقد جئت لك لكي تعطيني عاماً مهله ومن ثم أدفع لك دين والدي

الجزار[يضحك] لماذا لم يأتي أخوك معاك أم انه خائف من أن يسدد دين والده

فلاح: رحل إلى مدينة أخرى

الجزار: هل تعلم يا ولدي ما هو دين والدك؟

فلاح: لا لا أدري

الجـــزار: أنهـــا ثلاثـــة قطـــع أرض كبيـــرة جـــدا وأوصـــاني والـــدك أن أســـلمها لمـــن يـــأتي ويريـــد أن يســـدد ديـــن والـــده وأصـــبحت مـــن نصـــيبك يـــا فلاح

فلاح[يكاد أن يطير من الفرح] حمداً لله

الجـــزار: انتظـــر لأبحـــث عـــن مســـتندات تلـــك الأراضـــي [يبحـــث عـــن المســـتندات] خـــذ يـــا فلاح

فلاح[يأخذ المستندات]

★★★

المشهد الخامس عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باحة منزل ريفي

★★★

عز الدين: سترحل يا أخي؟

فـــلاح: رزقنـــي الله تعـــالى بـــثلاث قطـــع مـــن الاراضـــي بـــدلاً مـــن الأرض التـــي ســـرقها منـــي أخي صلاح

عز الدين: اتمنى لك التوفيق والنجاح

★★★

المشهد السادس عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باحة بيت ريفي

★★★

{يدخل الجار برفقة فلاح}

الجار: أهلاً بعودتك

فلاح: وبك أكثر أيها الجار العزيز

الجار[بفرح كبير] عدت إلى بيتك من جديد

فلاح: بعت ثلاث قطع من الأرض التي ورثتها عن أبي رحمه الله تعالى لشراء بيتي والمزرعة

الجار[ينادي] ادخل يا صلاح

صلاح[يدخل يجثو على ركبتيه أمام فلاح ويتوسل] إني أعتذر منك

فلاح[ينزعج مع الجار] تعلم ما قام به صلاح وتفاجأني بوجوده

الجار: جاء يتوسل ويطلب العفو والمغفرة

فلاح: هل يستحق العفو والمغفرة

الجار: من اعترف بذنبه فلا ذنب عليه

فلاح: استحوذ على أموال أبي من دون كد!

الجار: لا بجدك ولا بكد!

فلاح: ما معنى هذا الكلام؟

الجار: الجد هو الاجتهاد والاهتمام والكد الشدة والإلحاح في الطلب.

فلاح: لمن يضرب هذا المثل؟

الجار: يضرب لمن حظي بشيء من دون سعي فيه، أو لمن أخفق في طلب شيء اجتهد فيه كثيراً.

فلاح: من قال هذا الكلام؟

الجار: إن حاتم بن عميرة الهَمْدَاني، وكان بَعَثَ ابنيه الحِسْلَ وعاجنة إلى تجارة، فلقي الحِسْلَ قوم من بني أسد، فأخذوا ماله وأسروه، وسار عاجنة أياماً ثم وقع على

مـــال فـــي طريقـــه مـــن قبـــل أن يبلـــغ موضـــع مَتجره، فأخذه ورجع وقال في ذلك

★★★

المشهد السابع عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: فضاء

★★★

عاجنة[ينشد شعراً]

كَفَـــائي اللهُ بُعْـــدَ السَّـــيْر، إنـــي ... رَأيـــتُ الخَيْـــرَ في السفر الْقَرِيبِ

رأيـــتُ الْبُعْـــدَ فيـــه شَـــقاً وَنـــأيٌ ... ووَحْشَـــة كـــلِّ مُنْفَرِدٍ غَرِيبِ

★★★

المشهد الثامن عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باحة بيت ريفي

★★★

فلاح: ماذا حدث للحسل؟

الجار: لما رجع تباشر به أهله، وانتظروا الحِسْل، فلما جاء إبَّانُه الذي كان يجيء فيه ولم يرجع، وبعث أبوه أخاً له لم يكن من أمه يقال له شاكر في طلبه والبحث عنه، فلما دنا شاكر من الأرض التي بها الحِسْلُ

★★★

المشهد التاسع عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: فضاء

★★★

الحسل[يَزجر الطير وينشد]

تُخَبِّرُني بالنجاةِ القَطَاةُ ... وقَوْلُ الْغُرَابِ بها شَاهِدُ

تقول: ألاَ قَدْ دَنَا نَازِحٌ ... فِدَاء له الطرف وَالتَّالِدُ

أخ لم تكُنْ أمُّنَا أمَّهُ ... ولكن أبوُنا أبٌ واحِدُ

تداركَنِي رأفَةً حَاتِمٌ ... فَنِعْمَ المربِّبُ وَالوَالِدُ

★★★

المشهد العشرون

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باحة بيت ريفي

★★★

فلاح: ماذا فعل شاكر للحسل؟

الجـــار: ســـأل عنـــه، فـــأخبر بمكانـــه فاشـــتراه ممن أسره بأربعين بعيراً، فلما رجع به

★★★

المشهد الواحد والعشرون

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: خيمة

★★★

شاكر[بفرح] لقد عدت بأخي بأربعين بعيراً!

الأب[ينزعج] اسْعَ بجَدِّك لا بكدك.

★★★

المشهد الثاني والعشرين

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باحة بيت ريفي

★★★

الجار: هذه قصة المثل، ماذا تقول لصلاح؟

فلاح:[يستدير نحو صلاح] لقد عفوت عنك يا صلاح منذ ذلك اليوم ولكن لا أريد قربك عد من حيث أتيت!

(تسدل الستارة)

★★★

المسرحية الرابعة

[جاورينا واخبرينا]

الشخصيات

- الأب
- الزوجة
- هند
- بائع السجاد
- عبدالجليل
- زيد
- الفتاة
- الرجل الوسيم
- الرجل الدميم
- رجل1
- رجل2

★★★

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باحة منزل

★★★

الزوجة[بانزعاج] يا أبا هند لماذا تطلب مهراً باهضاً لمن يتقدم لطلب يد هند، رفقاً بالمهر يا رجل؟

الأب: هذا يليق بابنتي الجميلة هند

الزوجة: نعم، لكن خرج من تقدم لخطبتها ولم يعد

الأب: غير مهم

الزوجة: لماذا؟

الأب: لأن هند تمتلك قدراً عظيماً من الجمال! لذا يتسابق الشباب على خطبتها

★★★

المشهد الثاني

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: باحة منزل

★★★

{يسمع طرقات على الباب}

الأب[ينادي] أم هند؟ هند؟

هند[تدخل] نعم أبي

الأب: ألا تسمعين طرق الباب؟

هند: بلى سأفتح الباب [يتخرج ثم تعود] أبا منذر في الباب

الأب: أبا منذر بائع السجاد أخشى جاء يطلب ثمن السجادة التي اشتريتها منه قبل ثلاث سنوات [يخرج ثم يعود قلقاً مرتبكاً] أهلاً بك يا أبا منذر، تفضل بالجلوس

بائع السجاد[يجلس]

الأب: زارتنا البركة [يصطنع الحزن والخجل] الأمور صعبة وكما تعلم لم يعد

الناس ترغب بشراء الأواني الفخارية بعد أن قام الصُناع بصنع أواني من النحاس

بائع السجاد: لا تهتم، أنا جئت لسبب آخر

الأب: عسى أن يكون خيراً؟

بائع السجاد: كما تعلم منذر أصبح شاباً ويعمل في بيع الأقمشة، فجئت اطلب يد هند لأبني منذر

الأب[يصطنع الحزن] ابنتي الوحيدة الغالية على قلبي

بائع السجاد: مؤكد حُب الأولاد كبير للأبوين، ماذا تقول في طلبي؟

الأب: مهر ابنتي مئة دينار!

بائع السجاد[يستغرب] لمّ هذا المبلغ كله؟

الأب[يخرج دفتر ضخم ويقوم بالقراءة] لأنني دونت في هذا الدفتر مصاريف ابنتي كلها من طعامها وشرابها وملبسها ودوائها وحاجاتها المختلفة منذ ولادتها لغاية هذه

اللحظة! لذا يتوجب على من يريد الزواج بها أن يعوضه عن تكاليفها وما صرفه عليها طوال حياتها.

بائع السجاد[يضحك] أتق الله تعالى يا رجل، هل تمزح؟

الأب: أبداً، هل ترضى بأنني أشقى وأربي ثم يأتي سعيد الحظ ليأخذها بين ذراعيه هكذا مقابل مهر تافه! كلا ثم كلا، يجب أن يغطي المهر كل درهم صرفته عليها خلال تلك السنين.

بائع السجاد[ينزعج وهو يسخر] اتمنى أن تبيعها بثمن أكثر[يخرج]

الزوجة[تدخل منزعجة] لماذا خرج أبا منذر منزعجاً؟

الآب: يريد أن يزوج هند لمنذر بمهر قليل

هند[تنزعج] تجعلني يا أبي سلعة من سلعك تبيعني وقتما تشاء طالما تقبض الثمن.

الأب[يرتبك خجلاً] هذا غير صحيح يا ابنتي الغالية ففي تجارتي عندما أبيع سلعة ما فأنا أكسب ثمن كلفتها زائدا الربح! أما في حالتك فأنا لم اطالب بالربح مطلقاً! كل ما أريده هو ثمن الكلفة فحسب! صدقيني.

هند[باستياء] لا فائدة من كل كلامك [تخرج باكية]

★★★

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة الضيوف

★★★

{يجلس الشيخ عبدالجليل وإلى جانبه زيد}

عبدالجليل: جئت برفقة زيد أبن جاري لطلب يد ابنتك هند

الأب: هل تعرف يا زيد مقدار مهر ابنتي؟

زيد: نعم يا سيدي، فلقد أصبح ذلك المهر حديث البلد.

الأب: إذن ينبغي أن تعرف أن المهر قد زاد عشرين دينارا منذ قدوم الخاطب الأخير قبل نحو شهر.

عبدالجليل: من كان الخاطب الأخير؟

الأب: منذر ابن بائع السجاد

زيد: لا تهتم للمهر أبداً، فلقد أجريت حساباتي وأنا هنا لأخبرك أني موافق على

المهـــر الـــذي تطلبـــه ولكنـــي ســـأدفعه لـــك بالتقســـيط فأنـــا أعمـــل بوظيفـــة جيـــدة وســـأعطيك نصـــف مرتبـــي واعـــيش النصـــف الآخـــر بـــه مـــع ابنتـــك زوجتـــي المســـتقبلية إن شـــاء الله، وســـأتمكن مـــن ســـداد مهرهـــا بعـــد ثمـــان سنوات! ها ماذا قلت يا عمي؟

الأب[يفكـــر ويتحـــدث فـــي نفســـه] أنـــه عـــرض مُغـــري، أخشـــى ألا تـــأتي فرصـــة أخـــرى كهـــذا الشـــاب فأجـــاب مـــادام الـــدفع بالتقســـيط ولـــيس حاضراً فأنا مضطر أن أرفع السعر النهائي

عبـــدالجليل[يقطع تفكيـــر الأب] مـــا بـــك صـــامت يا أبا هند؟

الأب[يرتبـــك] تمـــام، أنـــا موافـــق ولكـــن علـــى شرط!

زيد: ما هو؟

الأب: عليـــك أن تـــدفع لـــي نصـــف مرتبـــك لعشـــر سنين وليس ثمان فحسب!

زيد[لحظات تفكير] موافق، ولكي تتم هذه الصفقة يجب على كلينا أن نوقع على هذه الوثيقة التي تنص على أني ملزم بدفع ما بذمتي من قيمة المهر وأنه بعد سدادي لمدة الرهن فأن السلعة أي ابنتك المحترمة ستكون ملكا لي ومن حقي.

الأب: أين الوثيقة؟

زيد[يخرج الوثيقة من جيبه] هذه [يخرج قلم] هيا وقع هنا؟

الأب: انتظر لحظة [يمسك بالوثيقة يقرأها سطراً سطر ثم يوقع]

زيد: الشاهد على هذا العم عبدالجليل

الأب: حسناً [مع عبد الجليل] وقع على الوثيقة أنت؟

عبدالجليل[يوقع على الوثيقة]

★★★

المشهد الرابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

الزوجة: لماذا لم تنم؟

الأب: مضى على زواج هند من زيد عشرة سنوات وانقضت مدة الأجل فيما بيننا.

الزوجة: ماذا تقصد؟

الأب: الوثيقة بيني وبين زوج هند، انقطعت عن زيارتنا

الزوجة: ربما مريضة أو زوجها مريض

الأب[بحزن] ألا ترين ما نحن فيه؟

الزوجة: نعم، أنك كسول ولم تعد في دكانك مثل قبل

الأب[يبكي] أظن ما يحدث لي بسبب طمعي وجشعي

الزوجـــة: اذهـــب فـــي الغـــد لزيـــارة هنـــد لتعـــرف سبب عدم زيارتها لنا

الأب: سأزورها في الصباح

★★★

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: باحة منزل

★★★

زيـــد[يهم للخـــروج] هـــل تريـــدين أن اشـــتري عند عودتي من السوق

هند: نعم، زيت الطعام وبصل

زيد: حسناً[يخرج]

★★★

المشهد السادس

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: امام باب البيت

★★★

زيد[يخرج وإذا بالأب في الباب] ماذا تريد

الأب: يـــا بنـــي أنـــا والـــد زوجتـــك، ألـــم تتعـــرف إلي؟

زيد: بلى لقد عرفتك، ماذا تريد؟

الأب[ينـــــدهش] أريـــــد ان أرى ابنتـــــي ولـــــو للحظة أرجوك.

زيد: آسف يا سيدي

الأب: لماذا؟

زيـــد: لأن بيننـــا عقـــدا وقـــد أصـــبحت ابنتـــك بموجبـــه ملكـــي لأنـــك بعتهـــا لـــي بعـــد أن دفعـــت لـــك مبلغـــا هـــائلاً! لـــذا لـــيس لـــك الحـــق بعـــد الآن بالمطالبـــة بهـــا أو رؤيتهـــا! ويعـــد وقوفـــك علـــى

بـــــابي إخـــــلالا بالاتفـــــاق، إنصـــــرف الآن وإلا استدعيت الشرطة!

الأب[يبكـــى] لا أريـــد نقـــوداً بعـــد الآن، ســـأعيد إليـــك مالـــك كلـــه الـــذي أخذتـــه منـــك ولكـــن اســـمح لي برؤية ابنتي مجدداً.

زيـــد: آســـف يـــا ســـيدي، تـــم الاتفـــاق قـــد ولا رجعـــة فيـــه، ولكـــن إذا أردت عمـــل أن نتفـــق اتفـــاق آخـــر، فســـأقول إنـــه يمكنـــك اســـتعادة ابنتك مقابل ضعف المبلغ الذي دفعته لك؟

الأب[يصعق] أدفع ضعف المبلغ؟

زيد: نعم

الأب: لماذا؟

زيـــد: هـــل مـــا زلـــت تعـــد ابنتـــك ســـلعة وتقارنهـــا بالمـــال أم أن أمـــوال الـــدنيا كلهـــا لا شـــيء مقارنـــة بهـــا، وأنـــت الـــذي اســـتوليت علـــى مهرها وهو حقها

الأب[ينـــزعج] أنـــا موافـــق، ســـأدفع لـــك مـــا تريـــد، لكن بحضور الشيخ عبدالجليل

زيـــد: أنـــا موافـــق، لنـــذهب إلـــى بيـــت الشـــيخ عبـــد الجليل[يخرج ويتبعه الأب]

★★★

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

{يجلس الأب وإلى جانبه زيد وكأنما في حديث سابق}

زيد: هذا ما تم الاتفاق عليه يا عم عبد الجليل

الأب[بحزن ولهجة بكاء] يا أبا هند، هذا ما جنته يداك

الأب: كيف؟

عبدالجليل: لأنك كنت تريد بيع ابنتك دوماً، لم تفكر ابداً أن يكون الزوج كريماً أم بخيلاً! لصاً أم مستقيماً! مجرماً أم محتالاً، الكتب مليئة بالحكم والامثال

الأب: ماذا تقصد؟

عبدالجليل: يوجد مثل قالته العرب

الأب: ما هو؟

عبدالجليل: جاورينا واخبرينا

الأب: لمن يضرب المثل؟

عبدالجليل: يضرب هذا المثل لعدم الأخذ بمظهر الشخص والنظر إلى جوهره.

الأب: ما هي قصة المثل؟

عبدالجليل: كان رجلان يتعشَّقان امرأةً، وكان أحدُهما جميلاً وَسيماً، وكان الآخر دَميما تقتحمه العين، وكانت المرأة ميّالة إلى الحسن المليح، لكنّ إصرار الشخص الآخر، وجملته الدائمة فكان الجميلُ منهما يقول

★★★

المشهد الثامن

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت

★★★

الفتاة[تخرج من البيت]

{يعترض الرجل الوسيم والدميم سيرها}

الرجل الوسيم: عاشرينا وانظري إلينا؟

الرجل الدميم: جاوِرِينا واخْبُرِينا؟

★★★

المشهد التاسع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

الأب: لمن كانت المرأة ميالة؟

عبدالجليل: كانت المرأة ميّالة إلى الحسن المليح، لكنّ أثار إصرار الشخص الآخر وجملته الدائمة فضولها، فقرّرت أن تختبر كل واحد منهما

الأب: كيف؟

عبدالجليل: طلبت من كلّ منهما أن يذبح ناقة لحين قدومها.

★★★

المشهد العاشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت الرجل الوسيم

★★★

الفتـــــاة[متنكرة فـــــي زي رثّ يظهرهـــــا عجـــــوز مسكينة وتقف عند باب الرجل الوسيم]

الرجـــــل الوســـــيم[عند القِـــــدر يلحـــــس الدســـــم ويأكل الشحم]

رجل1: أريد لحماً

الرجل الوسيم[يعطي قطعة واحدة من اللحم]

رجـــــل1[يأخـــــذ قطعـــــة اللحـــــم مـــــن دون رضـــــا ويخرج]

الفتاة: أريد لحم؟

الرجـــــل الوسيم[يضـــــع قطعتـــــين مـــــن اللحـــــم فـــــي الآنية] خذي أيتها العجوز

الفتاة[تأخذ قطعتي اللحم وتخرج]

★★★

المشهد الحادي عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت الدميم

★★★

الفتاة[تقف أمام الباب]

الرجل الدميم[يقسم لحم الجزور]

رجل2: اريد لحم؟

الرجل الدميم[يضع كثيراً من قطع اللحم في الآنية]

الفتاة: اعطني قليل من اللحم؟

الرجل الدميم: وإنما سأملأ القصعة لحم

[يضع الكثير من اللحم]

الفتاة[تأخذ اللحم وتهم للخروج]

الرجل الدميم[يعترض طريقها وينادي]

عبيدة؟ يا عبيدة؟

عبيدة: نعم سيدي

الرجـــل الـــدميم: هيـــا أحمـــل القصـــعة بـــدلاً مـــن العجوز إلى بيتها؟

عبيدة[يأخذ القصعة من يد العجوز]

الفتاة[بفرح] شكراً لك[تخرج]

★★★

المشهد الثاني عشر

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: باب بيت الفتاة

★★★

{يقفان الرجل الوسيم والدميم في الباب}

الرجل الوسيم[يطرق الباب]

الفتاة[تفتح الباب] أهلاً بكما، فعلتم ما طلبته منكما؟

الرجل الوسيم والدميم بصوت واحد: بلى

الفتاة[مع الرجل الوسيم] نحرت الجمل ووزعت لحمه؟

الرجل الوسيم: نعم

الفتاة[مع الرجل الدميم] وأنت؟

الرجل الدميم: وزعت لكل من طلب مني اللحم، واكرمت عجوز.

الفتاة: أنا هي العجوز.

{يندهش الرجل الوسيم والرجل الدميم ويقولان بصوت واحد: أنت العجوز؟}

الفتاة: نعم أنا

الرجل الوسيم[يزاحم الرجل الدميم] ستختارني؟

الرجل الدميم[من مكانه] وإنما هي من ستختار

الفتاة: أحسنت وسأختارك أيها الكريم.

الرجل الوسيم[يندهش] وأنا؟

الفتاة: اخترت الكريم زوجاً لي بعد أن جاورته وخبرته.

الرجل الوسيم: اخترت الدميم؟

الفتاة: نعم.

الرجل الوسيم: لماذا؟

الفتاة: لعدم الأخذ بمظهر الشخص بل النظر إلى جوهره.

المشهد الثالث عشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

عبـــــدالجليل[مع الأب] فهمـــــت القصـــــد مـــــن المثل؟

الأب: نعـــم [يـــنهض ويمســـك يـــد زيـــد] اعتـــذر منك

زيد: بل اعتذر من ابنتك التي بعتها لي

الأب: سأعتذر من ابنتي هند على صنيعي

زيد[يخرج الوثيقة] لا تطل الكلام تعال وقع؟

الأب[يوقـــع وهـــو يـــدردم فـــي نفســـه] هـــذا كلـــه بسبب طمعي

زيـــد: مـــا دمـــت قـــد نـــدمت علـــى فعلتـــك يـــا عمـــاه نـــدماً حقيقيـــاً علـــى مـــا صـــنعت بـــي وبابنتـــك هنـــد [يقوم بتمزيق الوثيقة]

عبـــدالجليل: اعلـــم يـــا أخـــي أن البنـــات لســـن سـلع تبـاع وتشـترى! بـل هـن ودائـع الـرحمن ونعمـــه إلينـــا، نحـــوطهن بأعيننـــا ونصـــونهن بقلوبنـــا لنحظـــى برضـــى الله ودوام توفيقاتـــه علينا.

الأب[يبكي] أني أعتذر منكم جميعاً

(تسدل الستارة)

★★★

المسرحية الخامسة

[تَعِست العَجلةُ]

الشخصيات

- منير
- نذير
- الرجل
- الربان
- فند
- عائشة

★★★

المشهد الأول

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

منير[منشغل بلعبة الكترونية في هاتفه النقال]

نذير: ماذا تفعل؟

منير: ألعب لعبة القتال والمطاردة

نذير: كبرت وأصبحت طالباً في الجامعة، ولازلت تعيش حياة بذخ وصرف من دون اهتمام! لماذا تهدر نقودك في أشياء تافهة؟

منير[ينزعج] لماذا تصف هذه اللعبة بالتافهة يا أبي؟

نذير: كان الأجدر بك أن تهتم بجهاز حاسوب تفيد منه في دراستك لا تلعب بشيء غير مفيد!

منيـــر: هـــل تعلـــم بـــأنني تغلبـــت علـــى أصـــدقائي سمير وعارف في هذه اللعبة!

نذير: على ماذا حصلت؟

منير: تغلبت عليهما

نذير[بخيبـــــة أمـــــل] تمنيـــــت أن تتفـــــوق فـــــي تعليمـــك الجـــامعي أو فـــي تســـيير البضـــاعة فـــي محلنا التجاري

منير[ينزعج] الحياة عندك كلها عمل ومال

نـــذير: أجـــل يـــا ولـــدي، الامتحانـــات علـــى الابـــواب وأنـــت منشـــغل مـــع اصـــدقائك فـــي المقاهي والسفرات إلى أماكن اللهو واللعب!

منيـــر: مـــا دمـــت جيـــوبي مليئـــة بـــالنقود مـــا حاجتي بالتعليم

نذير[بأسف] ما تقوله خطير؟

منير: لماذا؟

نـــذير: الســـبب هـــو أنـــا، ميزتـــك عـــن ســـمير وعبيـــر الـــذين يعمـــلان فـــي المتجـــر لـــيلاً نهـــاراً

[بحـزن] لـم أعلمـك أن تعمـل معـي فـي المتجـر، ولـم أرفـض لـك أي طلـب، لـذا لـم تـتعلم فـي أمور الدنيا أي شيء!

منيـر: يكفـي أن يكـون سـمير وعبيـر معـك فـي المتجر

نذير[بأسـف] لـم تفكـر فـي أي يـوم مـن الأيـام بأهميـة النقـود ولـم تشـعر بـالعوز، لـم تفكـر لـو وقعـت فـي محنـة! أن تشـعر بـالبرد! بـالجوع مثلاً! أن تتيه لوحدك في مكان مما!

منيـر: لـدينا مـال كثيـر والثلاجـة مليئـة بالطعـام وعندي أجمل الثياب

نذير: الحياة تجارب يا ولدي

منير: ما سبب هذا الكلام كله؟

نـذير: ببسـاطة ووضـوح أننـا لا نعلـم الغيـب، ولا نُـدرك عـالم الشـهادة، فمهمـا حاولنـا فنظرتنـا قاصـرة، قاصـرة جـداً، ولا نكـاد نـرى إلا ما هو تحت أرجلنا.

نمير: كيف؟

نذير: سأحكي لك حكاية يا ولدي

منير: ما هي؟

نـــذير: يُحكـــى أن رجـــلاً ركـــب ســـفينة، وبينمـــا هـــي فـــي وســـط البحـــر علـــت الأمـــواج حتـــى كانـــت كالجبـــال، فحطَّمـــت الســـفينة، فغـــرق جميـــع مـــن فيهـــا إلا هـــذا الرجـــل، تعلـــق بشـــيءٍ مـــن حُطـــام السَّـــفينة، فتقاذفتـــه الأمـــواج يمنـــة ويســـرة حتـــى ألقته على جزيرة مهجورة.

★★★

المشهد الثاني

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: شجرة في فضاء

★★★

الرجل[متعـــب يـــئن] أنـــي جائع[يبحـــث فـــي المكان فيقتطف أوراقاً من الشجرة ويأكلها]

★★★

المشهد الثالث

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

منير: هل عاش الرجل؟

نـذير: بعـد أن شـعر بـالبرد، صـنع لنفسـه كُوخـاً جـوار الشـاطئ، وأوقـد نـاراً، وظـلَّ هكـذا يأكـل لِحـاء الشـجر ويشـرب النـدى الـذي ينـزل علـى الأشـجار، ولا يرجـو شـيئاً سِـوى أن يجـد أحـداً يتبـادل معـه أطـراف الحـديث أو يعـود فيعـيش وسط الناس.

منير: عاش وحيداً؟

نـذير: نعـم، يطـوف كـل يـوم مـن الصـباح شـاطىء البحـر، علـه يجـد مـن يتحـدث معـه، وبينمـا هـو يجـوب الجزيـرة إذ رأى نـاراً عظيمـة، ذهـب مُسـرعاً نحـو النـار فوجـدها قـد أحرقت كُوخه!

المشهد الرابع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: حطام كوخ محترق

★★★

الرجل[بحزن يبكي ويناجي الله تعالى] لماذا؟ لماذا تفعل بي هكذا؟ أمَا يكفيك ما حدث لي؟ أما من أحد تبتليه إلا أنا؟[ينظر مندهش] ما هذا الشيء؟ هل يمكن أن تكون سفينة؟ هل هذا خيال؟ لا، لا... إنه حقيقة، إنها سفينة[يخلع ملابسه يلوَّح بها للسفينة]

الربان[يدخل] من أنت؟ وما جاء بك في هذه الجزيرة؟

الرجل: أنا في هذه الجزيرة منذ زمن، ولم تقترب سفينة من هذه الجزيرة، فما الذي جعلك تتوجه بسفينتك إلى هذه الجزيرة؟

الربـــان: رأيـــت نـــاراً عظيمـــة، فقلـــت ربمـــا يوجـــد فـــي هـــذه الجزيـــرة شـــيئاً فاقتربـــت، فلمـــا رأيتـــك، أقبلت لآخذك.

الرجـــل: اســـتغفر ربـــي وأتـــوب إليـــك [يبكـــي مـــن شدة الفرح]

الربان[يربـــت علـــى كتـــف الرجـــل] اعلـــم دائمـــاً أن مـــا أراده الله تعـــالى لـــك أفضـــل ممـــا أردتـــه لنفسك.

★★★

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

منيـــر: هـــذه الحكايـــة بعيـــدة عـــن الحيـــاة التـــي نعيشها يا أبي

نـــذير: صـــحيح، لكـــن أســـتطاع هـــذا الرجـــل أن يقـــاوم الجـــوع والبـــرد وصـــمد فـــي النهايـــة ونجح.

منيـــر: لا تهـــتم، سأســـبق الـــزمن وأجتـــاز الجامعة بتفوق

نذير[يضحك] أخشى ألا تكون مثل فند؟

منير: من يكون فند؟

نـــذير: شـــاب مثلـــك فـــي زمـــن الجاهليـــة، ورد في مثل

منير: ما المثل؟

نذير: تعست العجلة!

منير: لمن يضرب هذا المثل؟

نـــذير: يضـــرب فـــي ذم العجلـــة، وفـــي موضـــع آخـــر عـــن الاســـتهتار بـــالقوت! وســـوء التـــدبير في المعيشة!

منير: ما قصة المثل؟

نـــذير: طلبـــت الأم عائشـــة مـــن ولـــدها فنـــد وقالت!

★★★

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: خيمة

★★★

عائشة: فند يا ولدي؟

فند: نعم أمي

عائشة: أخرج يا فند وأقبس لنا النار

فند: لمّ تحتاجين النار؟

عائشة: أحتاج النار لطهي الطعام وتسيير أمورنا.

فند: سآخذ المشملة وأعود[يخرج]

★★★

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

منير: ما المشملة؟

نذير: كساء تجمع فيه المقدحة بآلاتها

منير: هل جلب فند النار؟

نـــذير: نعـــم، عنـــدما خـــرج يبحـــث وجـــد قومـــاً يخرجـــون إلـــى مصـــر، فخـــرج معهـــم فأقـــام فيهـــا سنةً، ثم قدم فأخذ ناراً.

★★★

المشهد الثامن

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: فضاء

★★★

فنـــد[يحمل جمـــر النـــار فـــي المشـــملة يـــركض فيتعثـــر وتطيـــر مـــن يـــده المشـــملة ويتبـــدد الجمـــر فيقول منزعجاً] تعست العجلة!

★★★

المشهد التاسع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: صالة معيشة

★★★

منير[يضحك] بعد سنة ويسخر من العجلة؟

نذير: نعم، مثلما قال الشاعر:

مـــا رأينـــا لغُـــرَابٍ مـــثَلاَ ...إذ بَعَثْنَـــاه يَجِـــى بالمشملة

غَيْـرَ فِنْـدٍ أرسـلوه قَابِسـاً ... فَثَـوَى حَـوْلا وَسَـبَّ العَجَلَهْ

منيـــر: يختلـــف مقيـــاس العجلـــة بـــاختلاف البشـــر أليس صحيحاً يا أبي؟

نـــذير: أحســـنت، لكـــل إنســـان تعريفـــه الخـــاص للتســـرع، وأن لكـــل مـــنهم مســـوغاته إن تســـرع، ولـــه مـــن الأعـــذار مـــا لا حصـــر لـــه إن آثـــر التريـــث، قصـــدي ألا تتســـرع فـــي أمـــور صغيرة وتتريث في الأشياء المهمة

منيـــر: شـــكراً أبـــي، ستســـمع منـــي مـــا سيســـرك في قادم الأيام

(تسدل الستارة)

★★★

المسرحية السادسة

[لكل مقام مقال]

الشخصيات

- المُدرس
- منعم
- زبير
- هيثم
- بلال
- عوف
- المُدرس الثاني
- طالب1
- طالب2
- طالب3

★★★

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صف دراسي

★★★

المُـــدرس[يحمل كوبـــاً زجاجيـــاً مليئـــاً بالمـــاء فـــي يـــده، ويســـكبه فـــي آنيـــة أخـــرى ويســـأل الطـــلاب]

ماذا تسمى هذه العملية؟

منعم: الإزاحة

المُـــدرس: أحســـنت يـــا مـــنعم، مـــن مـــنكم يعـــرف ما وزن الماء المزاح؟

هيثم: ربع

زبير: نصف

منعم: وزن كامل

بلال[يهزأ] هل للماء وزن مثل التفاحة

المُـــدرس[ينزعج] مـــا بـــك يـــا بـــلال تســـخر؟ هـــذا لا يجوز؟

بـــلال: لـــم أســـخر، وإنمـــا مُســـتغرب مـــن إن الماء له وزن مثل بقية الأشياء!

المُـــدرس: أيعقـــل أن تقـــول هـــذا الكـــلام وأنـــت في الصف الرابع ثانوي

بـــلال: بصـــراحة يـــا أســـتاذ مـــادة الفيزيـــاء صـــعبة جداً! لا استوعب هذه المادة

المُـــدرس: علـــى وفـــق مبـــدأ أرخميـــدس أو قاعـــدة الانغمـــار، هـــو قـــانون فيزيـــائي يعـــد مـــن أساســـيات ميكانيكـــا الموائـــع، ويـــنص علـــى أنّ الجســـم المغمـــور كليـــاً أو جزئيـــاً فـــي ســـائل لا يـــذوب فيـــه ولا يتفاعـــل معـــه، لـــذا يـــدفع الســـائل الجســـم بقـــوة (قـــوة الطفـــو)، وتســـاوي هـــذه القـــوة وزن الســـائل الـــذي يزيحـــه الجســـم عنـــد غمره[يكتب على السبورة B = W]

بلال: لازلت لا أفهم ما تقول

المُـــدرس: إذا نظـــرت إلـــى الكـــوب، فـــإن الـــوزن الـــذي ينـــتج عـــن الجاذبيـــة يعارضـــه الـــدفع الـــذي

يوفره السائل، ويشعر الجسم الموجود داخل السائل بالقوة الكلية المؤثرة عليه بوصفها وزناً فحسب!

بلال: كيف؟

المُدرس: لأن قوة الجاذبية الفعلية ومن ثم تنخفض بسبب الدفع لأعلى الذي يوفره السائل، يشعر الجسم كأن وزنه قد انخفض، وبالتالي فإن الوزن الظاهري يُعطى بالمعادلة التالية[يكتب بالطبشور على السبورة] الوزن الظاهري=وزن الجسم(في الهواء)–قوة الدفع(الطفو).

بلال[يتحدث مع زميله هيثم] ما حاجتنا بهذا الدرس الذي لا فائدة منه

المُدرس[ينزعج] أصمت يا بلال وإلا طردتك من الصف

بلال[من دون اهتمام] لم أفعل أي شيء سوى أنني كنت اتحدث مع هيثم

المُدرس: هذا لا يجوز؟

بلال: لم اسأ الأدب يا أستاذ

المُـــدرس: أســـأت الأدب مـــرتين، الأولـــى حينمـــا ســـخرت مـــن وزن المـــاء والثانيـــة أخـــذت تـــتكلم مـــع زميلـــك مـــن دون اعتبـــار لـــي، أنـــا هنـــا لســـت مـــدرس لمـــادة الفيزيـــاء فحســـب وإنمـــا مُربيـــاً، لأن تغـــرس المدرســـة ســـلوك حســـن لـــدى الطلبـــة، وعلـــى الآبـــاء أن يعلمـــوا أولادهـــم حينمـــا يكونـــوا فـــي طـــابور، أو حفـــل تكـــريم، أو فـــي حضـــور شخصـــية رســـمية، أو فـــي متحـــف مـــثلاً، أو فـــي مأدبـــة عشـــاء تضـــم شخصـــيات معروفـــة ســـواء أكانـــت صـــغيرة أم كبيـــرة، أن يتحركـــوا علـــى وفـــق قواعـــد المناســـبة وآداب المكان، لأن لكل مقام مقال!

بلال: ما معنى هذا القول؟

المُـــدرس: قـــول مشـــهور يـــدل علـــى أن الأســـلوب ينبغـــي أن يختلـــف بحســـب متغيـــرات

كثيـــرة، ويختلـــف الحـــديث عـــن الأشـــخاص بحسب مكانتهم.

هيـــثم: يجـــب علـــى المـــرء أن يحســـب ويـــزن كلماتـــه قبـــل أن يخرجهـــا مـــن فمـــه ويطلقهـــا فـــي فضـــاء الســـامعين، وان يعـــرف مـــا المغـــزى مـــن كلامـــه؟ وأن يعـــرف كلامـــه وخطابـــه موجهـــاً إلى من؟!

المُـــدرس: أحســـنت يـــا هيـــثم، لأن الخطـــاب يتنـــوع اســـتخدامه، وتتبـــاين أنماطـــه بحســـب المكـــان وبحســـب الزمـــان، وبحســـب الأشـــخاص الذين يوجه لهم الكلام.

منعم: من قال هذا المثل؟

المُدرس: يروى عن عوف بن مالك قال!

-إظلام-

{بقعـــة ضـــوء يـــدخلها عـــوف يقـــول: إن لكـــل زمـــان رجـــالٍ، فخيـــارهم الـــذين يرجـــى خيـــرهم، ولا يخـــاف شـــرهم، وشـــرارهم يغنـــي بضـــدهم،

ولكـــل زمـــان نســـاء، فخيـــارهن الجوانيـــات، العفيفـــات، المتعففـــات، وشـــرارهن الزانيـــات، المسرفات، المترجلات!}.

-إضاءة-

زبيـــر [برجـــاء] هـــل تعـــرف حكايـــة عـــن هـــذا المثال؟

المُـــدرس[يرتبك] لكننـــي لـــم انتهـــي مـــن شـــرح الدرس بعد

{الجميـــع برجـــاء بصـــوت واحـــد: أرجـــوك يـــا أستاذ}

المُدرس: لكن على شرط؟

الجميع[بصوت واحد] ما هو؟

المُـــدرس: أن ترســـموا تجربـــة ارخميـــدس فـــي دفتر الواجب البيتي

الجميع[بصوت واحد] نعدك

المُـــدرس: حســـناً،: كـــان يوجـــد مُـــدرس لمـــادة اللغـــة العربيـــة، يتصـــف بالـــذكاء والحكمـــة

والحلـــم وســـرعة البديهـــة! وكـــان يشـــرح فـــي إحـــدى الأيـــام الـــدرس للطلبـــة بحضـــور المشـــرف الاختصاصي للمادة

★★★

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صف دراسي

★★★

طالب1[يقطع شرح المدرس] يا أستاذ، اللغة العربية صعبة جداً؟!

طالب2: أنك واهم، ما أجمل اللغة العربية

طالب3: صحيح لكن القواعد صعبة

طالب1[ينزعج وبصوت عال] أنا أجد أن منهج اللغة العربية كله صعب!

{يتعلى صراخ الطلبة فيما بينهم، كأنهم حزب معارضة}

المُدرس الثاني[يصمت منزعجاً لإضاعة وقت الدرس يقول بهدوء] هدوء؟

{لا يزال الطلبة في أخذ ورد في الحديث}

المُدرس الثاني[يتحدث في نفسه] يجب أن أجد وسيلة لهؤلاء حتى يسكتوا [بصوت

عـــــال] حســـــناً، لا درس اليـــــوم وسأســـــتبدل الدرس بلعبة!

{يفرح بعض الطلبة، ويتجهم البعض الاخر}

المـــدرس الثاني[يرســـم علـــى الســـبورة زجاجـــة ذات عنـــق ضـــيق، ورســـم بـــداخلها دجاجـــة، يســـأل الطـــلاب] مـــن يســـتطيع أن يخـــرج هـــذه الدجاجة من الزجاجة؟!

{تتعالى أصوات الطلاب بكلمة: أنا}

المُـــدرس الثـــاني: ســـكوت! لكـــن بشـــرط ألا يكسر الزجاجة! ولا يقتل الدجاجة!

{يعم الصمت بين الطلبة}

طالـــب1: نكســـر فوهـــة الزجاجـــة ونخـــرج الدجاجة

المُدرس الثاني: خطأ

طالـــب2: اكســـر أســـفل الزجاجـــة العـــريض وأخرج منها الدجاجة

المُدرس الثاني: أيضاً خطأ

طالب3[يصرخ منزعج] يا أستاذ لا تخرج هذه الدجاجة إلا بكسر الزجاجة أو قتل الدجاجة؟

المُدرس الثاني: لا تستطيع خرق الشروط!

طالب3[متهكماً] إذن يا أستاذ قل لمن وضعها بداخل تلك الزجاجة أن يخرجها كما أدخلها؟

{يضحك جميع الطلبة}

المُدرس الثاني: صحيح، صحيح، هذه هي الإجابة!

{يندهش الجميع وبصوت واحد: كيف؟}

المُدرس الثاني: من وضع الدجاجة في الزجاجة هو وحده من يستطيع إخراجها كذلك أنتم!

طالب1: هل هذا لغز؟

المُدرس الثاني: كلا

طالب2: لا زلنا لا نفهم الإجابة

المُـــدرس الثـــاني: ببســـاطة لأنكـــم وضـــعتم مفهومـــاً فـــي عقـــولكم أن (اللغـــة العربيـــة) صـــعبة! فمهمـــا شـــرحت لكـــم وحاولـــت تبســـيطها فلـــن أفلـــح إلا إذا أخـــرجتم هـــذا المفهـــوم بأنفســـكم مـــن دون مســـاعدة، كمـــا وضـــعتموه بأنفسكم دون مساعدة!

{بصوت واحد: ياه}

المُـــدرس الثـــاني: نعـــم، مـــن كـــذا ينظـــر بعضـــكم لمادة اللغة العربية

طالـــب1[يســـتغرب] كيـــف قارنـــت اللغـــز بمخاوفنا من المادة؟

المُـــدرس الثـــاني: لأنـــك إذا تبنيـــت مفهومـــاً فـــي عقلـــك أنـــه لا صـــعب إلا مـــا جعلتـــه صـــعباً بإرادتـــك، وبإرادتـــك أيضـــاً أن تجعلـــه ســـهلاً، فتنجزه دونما أية عوائق أو مشاكلات!

★★★

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: صف دراسي

★★★

بلال: شكراً لك يا أستاذ على هذه النصائح

هيثم: اتمنى لو نسمع حكاية منك في كل درس

المُدرس: ممكن، لكن يتوقف على مدى اهتمامكم وتحضيركم للدرس

{الجميع بصوت واحد: نعدك يا أستاذ}

{يرن جرس الدرس}

(تسدل الستارة)

★★★

المسرحية السابعة

[ما أشبه الليلة بالبارحة]

الشخصيات

- صالح
- نذير
- وسام
- هجرس
- القاضي
- سلمان
- الرسول
- الاعرابي
- طرفة بن العبد

★★★

المشهد الأول

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: دكان لبيع مواد غذائية

★★★

صالح[يدخل عجلاً] خيراً، ماذا تريد يا نذير؟

نذير: أراك عجلاً؟ ما وراءك؟

صالح: تركت دكاني وجئت

نذير: شكراً، أردت أن استشيرك في أمر ما!

صالح: خيراً، ما هو؟

نذير: أفكر في تغيير عملي

صالح[يمزح] هل تعمل نجاراً أم خبازاً؟

نـــذير[ينزعج] لا.. لا، بـــل أفكـــر فـــي توســـعة الدكان

صالح: لماذا؟

نـــذير: أبيـــع المـــواد بالجملـــة ولـــيس المُفـــرد، أي سأتعامل مع الدكاكين وليس مع الاشخاص

صالح: فكرة جميلة، لكنها تحتاج لمال كبير

نـــذير[بتباهي] حمـــداً لله تعـــالى عنـــدي كثيـــر، تـــرك لنـــا والـــدي رحمـــه الله تعـــالى ميـــراث مـــال وبيوت

صالح: الأمر بسيط

نذير: كيف؟

صالح: ابحث لك عن دكان كبير لأستأجره

نـــذير[بانزعاج] لازال عقلـــك كمـــا هـــو ولـــم تخـــرج مـــن أنـــك خيـــاط، هنـــا فـــي منتصـــف السوق، مكان مهم

صالح[بضجر] حيرتني بأفكارك

نـــذير: لـــو اســـتطعت أن اشـــتري بيـــت حســـام لحولته إلى مجمع تجاري كبير!

صالح: تقصد جارك أبا وسام؟

نذير: نعم

صـــالح: رحمـــه الله تعـــالى، عملـــت عنـــده وتعلمـــت منـــه الخياطـــة، هـــل قـــدمت الفكـــرة لوسام؟

نذير[بحزن] نعم، لكنه رفض

صالح: لم تتفقا على السعر

نذير: كلا، وإنما دفعت له ضعفين ورفض

صالح: ما المطلوب مني؟

نـــذير: مـــاذا تقـــول لـــو جئـــت معـــي لتقـــديم الموضوع على وسام

صـــالح: وســـام كمـــا تعلـــم محـــامي، نـــذهب فـــي المساء عليه

نذير: تعرف مكان مكتبه؟

صالح: نعم

نذير: شكراً لك

صالح: سنذهب إليه عند المساء[يخرج]

★★★

المشهد الثاني

الزمن: ليل - داخلي

المنظر: مكتب محاماة

★★★

وسام: يا أهلاً وسهلاً، كيف حالك يا عم صالح

صالح: بخير يا ولدي، كيف حال والدتك وأخواتك؟

وسام: كلنا بخير، هل من خدمة؟

صالح[يرتبك] عذراً لسؤالي

وسام: أنت بمقام عمي ورفيق درب والدي، قل ولا تخشى أي شيء

صالح: لازال البيت خالياً، لم لا تؤجره

وسام: أنه بيت الكل يا عم، لا أفكر في استئجاره

نذير: ولا ببيعه؟

وســـام: ابـــداً وانـــت عرضـــت علـــيّ فكـــرة البيـــع ورفضت

نذير: إذ كان السعر قليلاً سأرفع من قيمته

وســـام: يـــا ســـيد نـــذير لـــو عادلـــت لـــي مســـاحة البيت بالذهب فلن ابيع

نـــذير: يـــا ســـبحان الله، بيـــت متـــروك منـــذ ســـنين وانا ادفع ثمنه بسعر خيالي

وســـام: ربمـــا تجـــد لـــك بيـــت آخـــر وتجـــد الـــربح الوفير

نذير: كيف، ما تقوله غريب!

وســـام: لـــيس بغريـــب، قـــرأت يومـــاً مـــا قصـــة، لعلك تفيد منها!

نذير[بعدم قناعة] حسناً، كلي أذان صاغية

وســـام: يحكـــى إن ســـيداً صـــالحاً، اســـمه ســـلمان، طيـــب القلـــب، عـــالي الهمـــة، قـــوي الارادة، كـــان يعـــيش فـــي بـــلاد بعيـــدة جـــداً، وكـــان يملـــك قصـــراً جمـــيلاً مـــن أجمـــل قصـــور

بــلاده، لكــن يوجــد ملــك شــرير، اســمه هجــرس، يغار منه ويريد الاستيلاء على قصره!

★★★

المشهد الثالث

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة الملك

★★★

هجرس[منـــزعج يتحـــدث فـــي نفســـه] كيـــف يكـــون لرجـــل فـــي مملكتـــي يملـــك بيتـــاً أجمـــل مـــن قصري؟!

القاضي: قصر من يا مولاي؟

هجرس: قصر سلمان

القاضـــي: فعـــلاً قصـــر جميـــل يمتـــاز بمكانـــه الفريـــد علـــى ربـــوة حافلـــة بـــأنواع الـــورود والريـــاحين، وبنـــي مـــن حجـــارة بـــالألوان مختلفة

هجـــرس: الأدهـــى مـــن هـــذا كلـــه، إن ســـلمان محبـــوب عنـــد الجميـــع! مقربـــاً مـــنهم يســـاعد فقيـــرهم ويلبـــي حاجـــاتهم ويعـــين مرضـــاهم

ويواسي آلامهم، لابد لي من الحصول على القصر تحت التهديد والوعيد!

القاضي: لا تتعجل يا مولاي، لنرسل له رسولاً يفاوضه على السعر وإن رفض سننال منه.

هجرس: لكنني لن انتظر طويلاً

القاضي: اعدك بانني سأتولى أمره مهما رفض البيع

★★★

المشهد الرابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: جانب من قصر سلمان

★★★

سلمان: أهلاً بك، من أنت وماذا تريد؟

الرسول: أنا رسول الملك هجرس

سلمان: تشرفت بك، ما حاجتك؟

الرسول: يريد الملك شراء قصرك؟

سلمان: ابلغ الملك بأن قصري ليس للبيع

الرسول: أنها فرصة أن تبيع القصر بالمبلغ الذي يرضيك

سلمان[ينزعج] لن ابيع

الرسول: إن أردت الذهب سيعطيك ما تريد؟

سلمان: قل للملك بأن قصري ليس للمقايضة

الرسول[برجاء] أنا لست سوى رسول، أخاف عليك من غضب الملك

سـلمان: لا تهـتم لحـالي، إذا أراد الملـك قصـري فليأخـذه غصـباً عنـي! لكـن لـن يحصـل بموافقتي مهما فعل بي!

الرسول[يتوسـل] ابلغنـي الملـك بأنـه سـيجعلك من وجهاء المدينة ومستشاريه

سـلمان: يكفـي أن يحبنـي ممـن هـم حـولي فـي هذه الأرض

★★★

المشهد الخامس

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: مكتب محاماة

★★★

صالح: لقد شوقتني لهذه الحكاية

نـــذير: وأنـــا أيضـــاً، هـــل بـــاع ســـلمان البيـــت للملك؟

وسام: كلا!

صـــالح: كيـــف أســـتطاع أ ن يصـــمد بوجـــه الملك؟

وســـام: ظـــل يعـــاني مـــن ظلـــم الملـــك هجـــرس والقاضـــي أمـــلاً منهمـــا بـــأن يقبـــل ببيـــع القصـــر، ويتوقـــف عـــن غيّـــه، لكنـــه رفـــض البيـــع أكثـــر من مرة.

صالح: كيف انتهى الأمر؟

وســـام: اقـــتحم جنـــود الملـــك فـــي ليلـــة مـــن ليـــالي الشـــــتاء البـــــاردة، شـــــديدة الظـــــلام، عاصـــــفة الريح، وقبضوا على سلمان وكبلوه بالحديد

★★★

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: غرفة القاضي

★★★

القاضي: ترفض بيع قصرك لمولانا الملك؟

سلمان: نعم

القاضي[ينزعج] أمرنا بالاستيلاء على قصرك

سلمان: أين أعيش أنا وأسرتي؟

القاضي: ستعيش في بيت جديد حتى تموت، مكانه بعيد ولن تستطيع الخروج منه والعودة من جديد، لكن لن يكون بيتك الجديد مثل قصرك الحالي، وإنما سيكون صغيراً وعليك أن تقتنع بهذا الحكم وألا تفكر بالعودة وإلا سوف يقضى عليك!

★★★

المشهد السابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: مكتب محاماة

★★★

نذير: ما كان جواب سلمان؟

وسام: أذعن لهذا الظلم، وفضل النفي الجائر على العيش بجوار حاكم ظالم! إذ أنه لا يملك خياراً آخر.

صالح: كيف تقبل الأمر؟

وسام: قال تعالى {وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ} صدق الله العظيم.

وسام: ماذا تقصد؟

وسام: عندما أمر الملك هجرس ببناء بيت فوق جبل عالي، وفي أيام قليلة من العمل المتواصل ليلاً ونهاراً وأصبح البيت جاهز، لكنه في الحقيقة لم بيتاً عادياً، المفاجأة التي

حـــدثت، أن العمـــال لـــم يلتزمـــوا بـــأوامر الملـــك وقـــاموا ببنـــاء بيـــت جميـــل ورائـــع أجمـــل مـــن قصـــرة الـــذي اســـتولى عليـــه الملـــك، فيـــه محتويات تشبه قصره المغتصب.

★★★

المشهد الثامن

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: جانب من البيت الجديد

★★★

الاعرابي: السلام عليكم

سلمان: وعليك السلام، ما حاجتك؟

الاعرابي[برجاء] نحن من أهل البادية، نبحث عن الماء والطعام، فوجدنا هذا المكان، أرض خصبة وعيون ماء تجري، هل تقبل أن نحرث الارض المحيطة بقصرك ونزرعها فاكهة وخضراوات؟

سلمان: بكل سرور، ازرعوا ما شئتم في الأرض المحيطة بالقصر

★★★

المشهد التاسع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: مكتب محاماة

★★★

صالح: نجح البدو في الزراعة؟

وسام: نعم، وعاش العمال على هذه الحال واستقروا بعد ما كانوا من البدو الرّحل يتنقلون من مكان لآخر، عاش الكل في سلام ووئام من دون أن تكدر صفو حياتهم شائبة، ومرت السنون وهم هانئون سعداء، ليس لديهم ما يقلق من مزعجات الملك الذي ظن أنه نال من سلمان الذي أصبح في بيته ملكاً كبيراً.

نذير: لكنني لا أريد أن أكون مثل الملك الشرير هجرس

وسام: لا تهتم، ما أشبه الليلة بالبارحة!

نذير: ماذا تقصد بهذا الكلام؟

وسام: مثل قالته العرب

نذير: من قال هذا الكلام؟

وسام: أول من قال هذه المقولة هو طرفة بن العبد

صالح: لمن يضرب هذا المثل؟

وسام: يضرب في تساوِي الناس في الشر والخديعة.

صالح: لماذا خص البارحة؟

وسام: خص البارحة لقُربِها منها، فكأنه قَال: ما أشبه الليلة بالليلة، يعنى أنهم في اللؤم من نصاب واحد، والباء في (البارحة) من صلة المعنى، كأنه في التقدير شيء يشبه الليلة بالبارحة.

صالح: ما سبب هذا المثل؟

وسام: حين كتب عمرو بن هند بقتله إلى عامله بالبحرين، وأوهمه بأنه يكتب إليه

بـــأن يصـــله، فقـــال طرفـــة يلـــوم أصـــحابه فـــي خذلا نهم له.

نذير: ماذا حدث له؟

وســـام: اودع فـــي الســـجن ســـجينًا، وتـــلا شـــعراً يقول!

★★★

المشهد العاشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: سجن

★★★

طرفة[بحزن وأسى ينشد]

أســـلمني قـــوم ولـــم يغضـــبوا لســـوأة حلـــت بهـــم فادحة

كـــم مـــن خليـــل كنـــت صـــادقته لا تـــرك الله لـــه واضحة

كلهـــم أروع مـــن ثعلـــب مـــا أشـــبه الليلـــة بالبارحة!

المشهد الحادي عشر

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: مكتب محاماة

★★★

نذير[بخجل] شكراً لهذه الحكاية

صالح: أخذنا من وقتك يا وسام

وسام: أنا فرح ومسرور بزيارتكما، ولعل هذه الحكاية لكي تجعل السيد نذير يكف عن المكالبة بشراء بيتنا ويبحث له عن بيت آخر

نذير: لا.. لا، ابداً، القناعة كنز لا يفنى، يكفي دكاني ولن أفكر في أمر آخر.

(تسدل الستارة)

★★★

المسرحية الثامنة

[بين حاذق وقاذف]

الشخصيات

- نسرين
- سعد
- غزوان
- غسان
- حسن
- رياض
- الحكيم
- عمران
- عمر بن الخطاب
- عمرو بن العاص

★★★

المشهد الأول

الزمن: ليل-داخلي

★★★

نسرين[تبكي] يا سعد، جد لنا حلاً! إلى متى نظل على هذه الحال؟

سعد[بحيرة وارتباك] هذا هو حظي المنكود خسرت في تجارتي

نسرين: الشتاء على الأبواب ولا نملك دقيقاً ولا طعام لنخزنه، أيعقل لا يوجد عند صديق تستدين منه؟

سعد: بلا، لكن بلغ الدين حتى هذه اللحظة خمسمائة دينار! فكيف لي أن استدين ولا أستطيع السداد؟

نسرين: هل تريد مني ومن أولادك الصغار أن نستجدي نخرج في السوق والطرقات؟

سعد[ينتفض] لا! أبداً، سأجد في الصباح حلاً لذلك، نامي، سأذهب عند الصباح.

المشهد الثاني

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: متجر لبيع اليابسات

★★★

غزوان[منشغل مع الزبون حتى يخرج من المتجر]

سعد: السلام عليكم

غزوان: وعليكم السلام، أهلاً بأبا زيد، ما لي أراك حزيناً ومهموماً؟

سعد[يرتبك] خسرت تجارتي، ونحن مقبلون على فصل الشتاء

غزوان: فهمت [ينادي] حسن؟ حسن؟

حسن[يدخل] نعم

غزوان: كِل خمس كيلوغرامات من العدس والحمص والفاصوليا وأرز للسيد سعد

حسن: أمرك[يخرج]

سعد[بفرح وارتباك] شكراً يا أخي، لعل الله تعالى يسهل لي أمري واعمل من جديد وأسدد لك الثمن

غزوان: إن شاء الله

سعد: سأذهب لغسان وأعرف اخباره وأعود إليك[يخرج]

★★★

المشهد الثالث

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: دكان لبيع الملابس الرجالية

★★★

سعد[عند باب يتحدث في نفسه فرحاً] سيفرح الأولاد ونسرين بما حصلت عليه من غزوان؟! لكن يتطلب أن أحصل على نقود لأشتري زيتاً ولحماً، ولا حل سوى أن اطلب من غسان[يدخل] السلام عليكم

غسان: وعليك السلام، أين أنت؟ دكانك مغلق منذ زمن؟

سعد[يرتبك] خسرت في بضاعتي وأغلقت الدكان

غسان: ماذا تفعل؟

سعد: أنني في حيرة، عاطل عن العمل ولا أملك نقوداً لأشتري طعاماً لأسرتي

غسان: كم تحتاج؟

سعد: مائتَ دينار

غســـان: كمـــا تعلـــم معظـــم زبـــائني يشـــترون بالـــدين، لكـــن أريـــد منـــك ان تعيـــد لـــي النقـــود بعـــد شهر

سعد: كرمٌ ما بعده من كرم، أعدك بذلك

غسان[يعطي النقود] خذ

سعد[يأخذ النقود] شكراً لك[يخرج]

★★★

المشهد الرابع

الزمن: ليل-داخلي

المنظر: غرفة

★★★

سعد[جالس وصامت حزين]

نسرين: ما بك؟

سعد: غداً موعد سداد الدين لغسان، ولم أستطع أن اعمل أو أحصل على نقود لسداد الدين، اعني يا رب

نسرين: اطلب من غسان أن يؤجل سداد الدين لوقت آخر

سعد: سأذهب إليه في الغد

★★★

المشهد الخامس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: محل لبيع الملابس الرجالية

★★★

{غسان كأنه في حديث سابق مع الشيخ رياض}

سعد[يدخل] السلام عليكم

الجميع[يردان التحية]

غسان[مع سعد] هذا الشيخ رياض إمام المسجد في الحي

سعد[يرتبك] تشرفت به

غسان[مع رياض] هذا سعد صديقنا في السوق

رياض: أهلاً به

غسان[مع سعد] اليوم موعد سداد الدين أليس كذلك يا سعد؟

سعد[بحيرة وارتباك وخجل كبيرين] نعم، لكنني خجل منك، منذ أن استدنت منك المئتين دينار وأنا أبحث لي عن عمل

غسان: أفهم منك لا تملك ديناراً واحداً؟

سعد: نعم

رياض[مع سعد] ألا تجيد صنعة؟

سعد: عملت منذ نعومة اظافري في متجر أبي رحمه الله تعالى ولم اتعلم أية صنعة أخرى

رياض: على ما يبدو أنك واقع بين شرين

سعد: أحسنت يا شيخنا

رياض[مع غسان] لن يذهب معك الأجر

[مع سعد] يجب ألا يأخذ منك هذا الهم كله فكن صبوراً على أمر الدنيا

سعد: كيف وأنا ولا أملك درهماً ولا ديناراً وإنما ازداد دين فوق ذاك الدين

رياض: اسمعا هذه القصة! يحكى أن رجلاً اسمه عمران، تكالبت عليه المشكلات، وأصبح مهموماً مغموماً، ولم يجد حلاً لما هو فيه فقرر أن يذهب إلى أحد (الحكماء) لعله يدله على سبيلٍ للخروج من الهم الذي هو فيه وعندما ذهب إلى الحكيم!

★★★

المشهد السادس

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: بيت الحكيم

★★★

عمران: أيها الحكيم لقد أتيتك وما لي حيلة مما أنا فيه من الهم؟

الحكيم: سأسألك سؤالين وأُريد إجابتهما؟

عمران: اسأل.

الحكيم: أجئت إلى هذه الدنيا ومعك تلك المشكلات؟

عمران: لا.

الحكيم: هل ستترك الدنيا وتأخذ معك المشكلات؟

عمران: لا.

الحكيم: أمر لم تأتِ به، ولن يذهب معك الأجدر ألا يأخذ منك هذا الهم كله فكن صبوراً على أمر الدنيا وليكن نظرك إلى

السماء أطول من نظرك إلى الأرض يكن لك ما أردت.

عمرا ن[بفرح منشرح الصدر مسرور الخاطر يردد]: أمر لم تأت به ولن يذهب معك حقيق ألاّ يأخذ منك كل هذا الهم.

★★★

المشهد السابع

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: متجر لبيع الملابس الرجالية

★★★

رياض: الهَمْ أو العوز مثل صخرة كبيرة عليه أن يزحزحها ويعيش حياته

سعد: كيف؟

رياض: حاكم وضع صخرة كبيرة على طريق رئيس فأغلقه تماماً، ووضع حارساً ليراقبها من خلف شجرة ويخبره بردة فعل الناس!

★★★

المشهد الثامن

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: صخرة تعترض طريق

★★★

رجل1[منزعج يكلم نفسه] من وضع هذه الصخرة في الطريق؟!

المُراقب[ينظر من بعيد]

رجل1[بصوت عال] سوف أذهب لأشكو هذا الأمر، سوف نعاقب من وضعها.

سعد: ما الغاية من وضع الصخرة؟

رياض: تريث حالما انتهي من الحكاية

غسان: أكمل يا شيخ رياض

رياض: مرَّ شخص أخر كان يعمل في البناء، فقام بما فعله الرجل الأول لكن كان صوته أقل علواً لأنه أقل شأناً في البلاد، ثم مر ثلاثة أصدقاء معاً من الشباب الذين ما زالوا يبحثون عن عمل، وقفوا إلى جانب

الصـــــخرة وســـــخروا مـــــن وضـــــع بلادهـــــم ووصـــــفوا مـــــن وضـــــعها بالجاهـــــل والأحمـــــق والفوضـــــوي، ثـــــم انصـــــرفوا إلـــــى بيـــــوتهم، مـــــر يومان حتى جاء فلاح عادي.

★★★

المشهد التاسع

الزمن: نهار-خارجي

المنظر: صخرة في طريق

★★★

الفلاح[بضجر يشمر عن ساعديه] سأدفع الصخرة عن الطريق[يقوم بالدفع]

رجل2[يقترب]

الفلاح: هيا ساعدني لنزحزح الصخرة عن الطريق

رجل2[يقوم بمساعدة الفلاح بدفع الصخرة]

رجل3[يقترب منهما ويلتحق بهما لدفع الصخرة]

{يتنفس الصعداء الثلاثة بفرح}

الفلاح: حمداً لله تعالى، استطعنا بفضلكم أن نزحزح الصخرة

رجل1[يستغرب يصرخ] ما هذا الصندوق؟

رجـــل2[يفـــتح الصـــندوق ينـــدهش] نقـــود ذهبية؟!

رجل3[يبحث فيجد رسالة]

{ينبعـــث صـــوت بطريقـــة الايكـــو: أنـــا حـــاكم المدينـــة، إلـــى مـــن يزيـــل هـــذه الصـــخرة، هـــذه مكافـــأة للإنســـان الإيجـــابي المبـــادر لحـــل المشكلة بدلاً من الشكوى منها.}

رجل1: أنا أزلت الصخرة

رجل2: بل أنا

رجل3: أنا ساعدتكم

الفـــلاح: لا يجـــوز هـــذا الكـــلام، تـــرك الحـــاكم لنـــا حكمـــة، لإزالـــة العبقـــات فـــي حياتنـــا وأنـــتم تضعون العراقيل من أجل الدنانير، خذوها؟

الثلاثة[بصوت واحد] لماذا؟

الفـــلاح: لأننـــي قـــانع بعملـــي ورزقـــي، واعمـــل فـــي مزرعتـــي، ولـــم احصـــل علـــى هـــذه الـــدنانير

بجـــد أو كـــد لـــولا أن نتعـــاون جميعـــاً لمـــا استطعنا إزاحة الصخرة!

رجل3[بخجل] إذن سنقتسمها بالتساوي

★★★

المشهد العاشر

الزمن: نهار-داخلي

المنظر: متجر لبيع الملابس الرجالية

★★★

رياض: هكذا هي الحياة تعترضها عقبات مثل تلك الصخرة فلولا الرجال الثلاثة لما استطاع الفلاح أن يبعد الصخرة عن الطريق [مع غسان] لذا لاتضع العقبات أمام صديقك سعد، قال عزّ وجل في كتابه الكريم: إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ {الأعراف:56).

غسان[بخجل] ونعم بالله تعالى، سعد ليست بتاجر؟! إنما هذا المتجر أبيع فيه الملابس

سعد[بحزن شديد] كل ما تقوله صحيح، لكن يداي مغلولتان

رياض: حسناً سأدفع دين سعد

سعد[بخجل كبير] كيف يا شيخنا، أنت غير ملزم بهذا

رياض: قال تعالى: وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {البقرة:195}.

سعد: كيف لي أن أرد لك الدين؟

رياض: قررت هيئة الوقف ترميم الجامع، سأجد لك عملاً لتستطيع أن تعمل وتتقاضى اجراً [يضحك] وترد لي الدين حين ميسرة

سعد: أطال الله تعالى في عمرك.

(تسدل الستارة)

★★★

الفهرست

1.رجع بخفي حنين.....8
2.اكلت يوم اكل الثور الأبيض.....48
3.لا بجدك ولا بكد.....74
4.جارورينا واخبرينا.....105
5.تعست العجلة.....132
6.لكل مقام مقال.....149
7.ما اشبه الليلة بالبارحة.....163
8.بين حاذق وقاذف.....186

★★★

الكاتب في سطور

الاسم الكامل: عبدالله جدعان عكلة العبيدي

الاسم الأدبي: عبدالله جدعان

المواليد: 1959

-بكالوريوس تربية فنية

-دكتوراه فخرية من أكاديمية السفير الدولية (IAApcD)

-دكتوراه فخرية من الاكاديمية الدولية لخبراء السلام والتنمية.

الايميل:abdllah610074@gmail.com

التواصل بالفيس:

https://www.facebook.com/abdallhjadaan

رقم الهاتف عالواتس والفايبر: 07707482144

رقم الهاتف الثاني: 07728213731

-عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق

-عضو نقابة الفنانين العراقيين

-عضو الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

-عضو اتحاد الادباء الدولي/كندا

-عضو اتحاد كتاب الانترنت

- محرر في عدة صحف الكترونية.

-رئيس تحرير موقع ملتقى الحضارات للكتاب والمفكرين العرب/المانيا.

-مدير فرع دار ثقافة الأطفال سابقاً من عام 2010 حتى عام 2012

-مدير قسم الفنون المسرحية في النشاط المدرسي سابقاً

-متقاعد حالياً.

- قصص مؤلفة نشرت في المجلات العربية:

العربي الصغير-الكويت. وسام-الأردن. نور-مصر. فائز الالكترونية-مصر. قطر الندى-مصر. واز-المغرب. فارس-مصر. غراس-تركيا. علاء الدين-مصر. اقرأ-المغرب. عرفان-تونس. ميشا-ميسان. أمين-تونس.

-اصداراته:

1.كتاب(مسرحية مدرسية)مطبعة اشرف.الموصل2014

2.مجموعة قصصية للأطفال(سالي والمعلمة أنوار)مطبعة اشرف.الموصل2014

3.مجموعة قصصية للأطفال(حب خاص)مطبعة اشرف. الموصل2014

4.سلسلة قصصية للأطفال(يوميات سمير)مطبعة اشرف.
الموصل2014
5.قصة طويلة لرياض الأطفال(هالة ودب الباندا)مطبعة
اشرف.الموصل2014
6.رواية للصغار(حكاية الخميس)دار تويتة.مصر2018
7.رواية للصغار(يونس وحكايات الشيخ وسيم)دار تويتة.
مصر2018
8.رواية للصغار(ابن الشمس)دار تويتة.مصر2018
9.رواية للصغار(رحلة طيبة)دار تويتة.مصر2018
10.مجموعة قصصية للأطفال(المدافعون)دار لوتس.
مصر2019
11.مجموعة قصصية للأطفال(البهلوان الصغير)دار لوتس.
مصر2019
12.سلسلة مسرحيات للصغار(الأميرة شهد واخبار الطير
السعد)دار لوتس.مصر2019
13.رواية للفتيان(في بستان العم)دار اركان.مصر2019

14.مجموعة قصصية للأطفال(طائراتنا الورقية)دار أركان.
مصر2023

15.مجموعة قصصية للأطفال(حكايات ودروس)دار أركان.
مصر2023

16.مجموعة قصصية للأطفال(عاشق الورود)دار أركان.
مصر2023

17.رواية للفتيان(اليوم الثاني عشر) عن دار شان للنشر والتوزيع.الاردن، طبعت عام2020

18.رواية للفتيان(براء قارىء الماء) خمسة أجزاء عن دار شان.الاردن2020

19.قصة للأطفال(الصياد وحورية البحر)من حكايات الشعوب-دار المستقبل.مصر2021

20.رواية للفتيان(ألوان متمردة)دار البيان.اسكتلندا.لندن2021

21.رواية للفتيان(القصر البنفسجي)دار البيان.اسكتلندا.لندن2021

22.قصة للأطفال(زورق من ورق)دار البراق.

العراق2021

23:(ابداع السرد وجمالية الدلالة)لمسرحيات جاسم محمد-

دار الرفاه للطباعة2021

24.لن اترك طفولتي في الخزانة(طائرتي الورقية)مطبعة

اشرف وخلدون2021

25.رواية للفتيان(جحا وحماره الدمية)دار شان.

الأردن2022

26.رواية للفتيان(يوميات فتى ظريف)دار شان.

الأردن2022

27.رواية للفتيان(أحلام عمار)دار شان.الأردن2022

28.قصة للأطفال(من فعل هذا)دار قطرات للنشر.

مصر2022

29.مسرحيات للأطفال(فم الحوت)دار ماشكي.

الموصل2022

30.مسرحيات للأطفال(أبناء القمر)دار ماشكي.

الموصل2022

31.رواية للفتيان(ما فعله السيد نون)دار أكوان.

مصر2022

32.قصة للأطفال(الأرنب الجائع)دار يس.تونس2022

33.مسرحيات للكبار(قيامة البحر)دار نون للنشر.

نينوى2022

34.مسرحيات مونودراما(بإنتظار اللقلق)دار نون للنشر.

نينوى2022

35.مسرحيات للفتيان(سوناتا اليباب)دار نون للنشر.

نينوى2022

36.قصة للأطفال(ماجد والتاولو)عن وزارة الثقافة.مصر.

المركز القومي لثقافة الطفل2022

37.رواية للفتيان(بائع الكلمات)دار شان.الأردن2022

38.رواية للكبار(مدينة الهلكروت)دار أكوان.مصر2022

39.مجموعة قصصية للأطفال(قصة من كل بلد)دار أكوان.

مصر2022

40.مجموعة قصصية للأطفال(قصتان من كل بلد)دار

أكوان.مصر2022

41.رواية للكبار(عتبة الفردوس)دار أكوان.مصر2022

42.رواية للفتيان(حلم مستيقظ)دار أكوان.مصر2022

43.رواية للفتيان(سر اختفاء بهاء)دار اكوان.مصر2022

44.قصة من كل بلد(حكايات من الشعوب)دار أكوان.

مصر2022

45.رواية للفتيان(صديق القمر)دار شان.الأردن2022

46.رواية للفتيات(كراسة الرسم السحرية)دار وطن.

المغرب2023

47.كتاب(ضياء المصابيح)بالتعاون مع ابتسام عبدالسادة-

دار يسطرون.مصر2023

48.رواية للفتيان(بكر المُبتكر)دار لوتس.مصر2024

49.رواية للفتيان(الباحث عن السعادة)دار محطة مصر

للنشر2024

50.رواية للفتيان(عطر البابونج)دار محطة مصر

للنشر2024

51.رواية للفتيان(بين حلمين)دار الفينيق للنشر والتوزيع.

الأردن2024

52.نصوص مسرحية للأطفال(المهرج وصانع الدمى)دار أكوان.مصر2024

53.نصوص مسرحية للفتيان(المدينة الغريبة)دار أكوان. مصر2024

54.نصوص مسرحية للكبار(استغاثات الحطب)دار أكوان. مصر2024

55.مسرحيات للأطفال(بيتنا الجميل)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

56.مسرحيات للأطفال(لعبة الأرقام)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

57.مسرحيات للأطفال(حنين في ضيافة الملك الحزين)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

58.رواية للفتيات(زعماء الجوع)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

59.مسرحيات للأطفال(لنمسك بالضوء)دار كيان اللارواية للنشر الإلكتروني.مصر2024

60.قصة للأطفال(الرسام الماهر)دار فنون للنشر والتوزيع. السعودية2024

61.رواية للفتيان(مغامرات البحث عن نبات الرعد)دار شان.الأردن2024

62.سلسلة قصصية للأطفال(صديقة جديدة)دار السماء للنشر والتوزيع الالكتروني.مصر2024

63.منودراما للأطفال(أغلى من الذهب)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

64.مجموعة قصصية للأطفال(أمنيات مؤجلة)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

65.مجموعة قصصية للأطفال(سرقت من أجله)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

66.مسرحيات للفتيان(طائر الفرح)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

67.مسرحيات للأطفال(يوم جديد)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

68.مسرحيات للأطفال(عقد اللؤلؤ)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

69.سلسلة قصصية للأطفال(الاستعراض الكبير)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

70.سلسلة قصصية للأطفال(الحياة الجديدة)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

71.سلسلة قصصية للأطفال(مُسعد ليس وحيداً)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

72.سلسلة قصصية للأطفال(يوميات سمير)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

73.رواية للفتيان(صفاء وقصص الاشياء)دار كيان اللارواية للنشر الالكتروني.مصر2024

74.سلسلة قصصية للأطفال(الجدة زهرة)دار فاصلة للنشر والتوزيع.مصر2025

75.قصة للأطفال(الكابتن ريان)دار القيصر للنشر والتوزيع2025

76.رواية للفتيان(ألو..7)دار أكوان.مصر2025

77.رواية للفتيان(الصديقان والحارس)دار أكوان.

مصر2025

78.رواية للفتيان(حامل الأس إمبراطور)دار أكوان.

مصر2025

79.رواية للفتيات(رندة مشاكسة)دار أكوان.مصر2025

80.رواية للكبار(قيد الآخر)دار أكوان.مصر2025

81.رواية للكبار(عند الدقيقة28)دار أكوان.مصر2025

82.رواية للكبار(وشم السيف)دار أكوان.مصر2025

83.رواية للكبار(موت الجونة)دار أكوان.مصر2025

84.(طبيب الغابة)جزء1.مسرحيات من الحكايات للأطفال-

دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

85.(الحصان الوفي)جزء2.مسرحيات من الحكايات للأطفال

دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

86.(فارسة النهر)جزء3.مسرحيات من الحكايات للأطفال-

دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

87.(حبة التوت)جزء4.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار

ود للنشر الالكتروني.مصر2025

88.(خطة الحمار)جزء5.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

89.(الخروف المُغامر)جزء6.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

90.(ملك الثعالب)جزء7.مسرحيات من الحكايات للأطفال-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

91.(حكايات الجدة زهرة)قصة للأطفال-دار فاصلة للنشر والتوزيع.مصر2025

92.(الحدأة وغابة الزيتون)قصة للأطفال في سلسلة(هنا سأظل)سيدة الحكايات للنشر والانتاج الابداعي.السعودية2025

93.(البيضة الصفراء)جزء1.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

94.(الفتاة الخشبية)جزء2.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

95.(سِرْ الجماجم)جزء3.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

96.(النهر الفضي)جزء4.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

97.(الجذع المكسور)جزء5.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

98.(عفريت النهار)جزء6.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

99.(غابة الشياطين)جزء7.مسرحيات من الحكايات للفتيان دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

100.(الصندوق المغلق)جزء8.مسرحيات من الحكايات للفتيان-دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

101.(الملك الشحاذ)جزء9.مسرحيات من الحكايات للفتيان دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

102.(بنت السماء)جزء10.مسرحيات من الحكايات للفتيان دار ود للنشر الالكتروني.مصر2025

103.(أفكار حائرة)نصوص مسرحية مونودراما-دار نسمات الأدب للنشر الالكتروني2025

104.(العروس العانس)نصوص مسرحية مونودراما-دار نسمات الأدب للنشر الالكتروني2025

105.(إكستاسي)نصوص مسرحية للكبار-دار نسمات الأدب للنشر الالكتروني2025

تحت الطبع:

-رواية للكبار(حِرزْ الشيخة)دار الفينيق.الأردن

-رواية للفتيان(الأرنب الفضي)دار لوتس.مصر

-رواية للفتيان(أصدقاء الأرض)دار لوتس.مصر

-رواية للفتيان(بشار وعازف المزمار)دار لوتس.مصر

-رواية للفتيان(عبيدة والشجرة العجيبة)دار لوتس.مصر

-رواية للكبار(زلزال هش)عن مسابقة دار لوتس العالمية للنشر في مصر

-أغلب اصداراته شاركت في معارض الكتب الدولية:

1.معرض القاهرة الدولي للكتاب

2.معرض سوسة الدولي للكتاب في تونس

3.معرض إسطنبول الدولي للكتاب

4.معرض الكتاب في ليبيا

5.معرض فلسطين الدولي / رام الله

6.معرض الرياض الدولي للكتاب

7.مهرجان أبو ظبي الدولي للكتاب

8.معرض الشارقة القرائي

9.معرض بغداد الدولي للكتاب

10.معرض كربلاء الدولي للكتاب

-أغلب كتب منشورة في مكتبات الكترونية:

1.في مكتبة النور

2.في مكتبة شليل بالسودان

3.في مكتبة بصرياثا.

-الطالبة(زينب عدنان أيوب)من جامعة تكريت حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(الغرائبية والعجائبية في مسرحيات الأطفال-مجموعة الأميرة شهد وأخبار الطير السعد للكاتب عبدالله جدعان-أنموذجاً).

-الطالبة(أممية ربيع حسن)من جامعة الموصل حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(جمالية الكتابة في مسرحيات الأطفال-مجموعة الأميرة شهد وأخبار الطير السعد للكاتب عبدالله جدعان-أنموذجاً).

-الطالبة(آيت مجبر لويزة)من جامعة الجزائر حصلت على درجة الماجستير عن رسالتها بعنوان(الأشكال التعبيرية في مسرح الطفل-الأميرة شهد واخبار الطير السعد لعبدالله جدعان-أنموذجاً).

-الطالب(ياسر حازم)من جامعة الجزائر حصل على درجة الماجستير عن رسالته بعنوان(البناء الإنساني في مسرحيات عبدالله جدعان).

-سيرتي الأدبية مع نخبة من كتاب ادب الطفل في كتاب (الكتابة على ضفاف الروح) للكاتب سهيل عيساوي-دار سهيل عيساوي للنشر والتوزيع في مصر، وكتاب (واوراق مسرحية) للدكتور إبراهيم العلاف، كتاب(قضايا أدب الأطفال في العلم العربي) للكاتب محمد عبدالظاهر المطارقي، وكتاب (ضياء المصابيح) للكاتبة ابتسام عبدالسادة.